

21

الانسان في الطب

2

21

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ
 الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي صلى وسلم
 علي وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وعلي
 آله الطيبين الطاهرين **فاما بعد** فهذا مجموع في علم
 الطب نافع ان شاء الله تعالى جمعة تذكرة للنفس وللمن
 الله تعالى من ابناء جنس **العلم** ان علم الطب علي قديم
 القسم الاول يبحث فيه عن امور كلية الشان يبحث فيه
 عن امور جزئية **ولهذا المجموع** **العلم** اقتصدت فيه في
 القسم الثاني في توكييد احببت ان ابيد يد بحملة من القسم
 الاول تتعلق بتحقيق بعض مسائله وايضا م مطالبه
 وربما اوجس طلبه الايضاح واتمام المقاصد وكشف
 الي التعرض لما ليس من هذا العلم ولكن له به ارتباط وتعلق
 في الجملة ثم ان الكلام اخبر متي وطال فيما يتعلق بنفس
 الانسان وبدرية حتى يخرج بي عن المقصود فزيت ان
 اسمي هذا الكتاب كتاب الانسان لذلك ولدت سببه الشارح
 اليها في حدة هذا العلم والله سبحانه وتعالى هو الملمهم والموفق
 لا رب سواه ولا تغير الا آياه **ولا بد من اشارة لطيفة**
 الي حدة هذا العلم وموضوعه وغايته **العلم** ان
 حدة كل شيء هو القول الشارح لمعناه الكاشف عن
 حقيقته وان موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عنه
 وغايته ما يحصل لتعليمه بعد علمه **وقد حدة بعضهم**
 هذا العلم بانه علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة
 ما يصح فيه مرض كالتماس حفظ الصحة وازالة المرض
قلت وليس هذا الحد شامل لما ذكره في الكليات

حدة
 العلم

من العناصر والقوى النفسية وغير ذلك والتحقيق
على مقتضى ما ذكره أن يقال هو علم يتعرف به ذات
الإنسان نشوؤه وصحته ومرضاه وكيفية حفظ
الصحة عليه وردها إليه **فوضوئها ذات الإنسان**
ومبادئها وغذائها العلم بكيفية حفظ الصحة عليه
وردها إليه **ولما كان** الإنسان جملة مجموعة من جسد
جسماني ونفس روحاني وكان محتاجا في بقاءه إلى
ما يغدو بدية ويختلف عليه عوض ما يتخلل منه جعلت
هذا الكتاب قسما **القسم الأول** ثلاثة مقاصد
المقصد الأول في تحقيق النفس ومبادئها على
رأي بعض الراغبين مستغفرا لله تعالى من الخوض
في ذكر مفوضات علمه إليه، ومعتقدا أن تحقيقه لديه
المقصد الثاني في تحقيق الجسد ومبادئه وتشرح
أعضائه والأرواح المنبثقة فيه التي هي متعلقة بالنفس
وكيفية إدراك النفس للمحسوسات بواسطة تلك
الأرواح **المقصد الثالث** في كيفية انطباع الطعام
في البدن ووصوله إلى أعضائه عضو عضو وتقديرها
به بالقوى التي أعدها سبحانه وتعالى لذلك وإفاضها
على البدن من النفس **وإنما قدمت** الكلام على النفس
ومبادئها لكونها أقدم من الأجسام كما ستعرف **و**
ولأن في الكلام على الأجسام ما يحتاج إلى معرفة
النفوس **وأما القسم الثاني** من الكتاب فنقي العلوم
الجزئية التي كنت قاصداً إليها **أولاً فاقول** أما
المقصد الأول من القسم الأول فأعلم أن نفس الإنسان
نور روحاني وجوهه ذاتي حتى بالذات علم بالقوة

فصل
النفس

فعاد بالطبع افاضة البارئ تعالى من النفس
 الكلية على البدن بعد اصلاح قوامه وتعديل مزاجه
 ليديره ويقوم بمصلحه قال الله تعالى ثم سواه
 ونفخ فيه من روحه وفي آية اخرى فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي وقدر البارئ جل وعلا
 النفس بالبدن وربطها به بعلاقة عشقية وحكمة
 الجبرية تشير الى شئ منها في المقصد الثاني ان شاء الله
 فمالت اليه واقبلت عليه تدبره وتقوم بمصلحه
 واستغرقت في احواله حتى نسيت ذاتها واعففت
 حقيقتها واعتقدت انها عين البدن ليس لها
 حقيقة غيره فتعينت النفوس الجبرية وتغاية
 وتكررت بآثارها وتكيفت بما كنسبت من اعمالها
 حتى اذا فارقت الابدان بالموت فارقتها متعينة
 بشكركم كيفيات حاملة لما اكتسبته من الهيات
 ان خير اخير وان شر افشر ولشدة ارتباط النفس
 بالبدن واتحادهما واستغراقهما في مصالح
 منهما ينفصل عن افعال الاخر ويتأثر بتأثره
 حتى ان النفس امر ايسر وتخاف خوفا شديدا
 فان بدنها يتأثر وتحدث له العشة وتغير اللون
 ونحو ذلك وما حدث بسبب ذلك الامراض الشديدة
 المزمنة وان البدن اذا عرض له مرض شديد فان
 نفسه تتأثر وتضعف قواها وافعالها ولهذا
 كان قدماء الحكماء يستعملون في مداواة الابدان
 الالآت الموثرة في النفوس خاصة كالملو يسقي واستعملوا
 لذلك آلة تسمى العود وجعلوا لها اربعة خيطان

على اركان
الاعراض
وطبايعهم

على الطبايع الاربع مختلفة الغلظ والاصوات
بحسب النسبة التي بين الاركان الاربع على ما قيل
فاخذ تلك الحيطان وهو اذقها يسمى الزير وصوته
حار يابس وهو مماثل لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها
وحدة هاهل تفعل في النفوس وتؤثر فيها الحرارة
واليبوسة فتقوى خلط الصفراء وتزيد في قوتها
وتأثيرها **والخيط الثالث** ويسمى المثلث مثل الاول
وثالث في الغلظ والصوت وصوته حار رطب فهو
مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لرطوبة الهواء وليس
فتقوى خلط الدم وتزيد في قوته وتأثيره **والخيط الثالث**
في الغلظ والصوت وصوته بارد رطب فهو مماثل
لركن الماء ونغمته مناسبة لرطوبة الماء ويتردى
فهي تقوى خلط البليغم وتزيد في قوته وتأثيره **والخيط الرابع**
ويسمى البهر مثل الثالث وثالث في الغلظ والصوت وصوته
بارد يابس فهو مماثل لركن الارض ونغمته مناسبة
لثقل الارض وغلظها فهي تقوى خلط السود وتزيد
في قوته وتأثيره وتصاد خلط الدم وتسكن قورانه
فاذا التفت لهذه النغمات في الاغان المشاكلة لها
واستعملت تلك الاغان في اوقات الليل والنهار
للأمراض المضادة لطبيعتها واصفقت نفوس المرضى
اليها وتأثرت عن طباعها تأثرت ابدانهم ايضا عن
تأثر نفوسهم ورجع مزاجها الى الاعتدال لانكسار سورة
الامراض وسكونها والسرى انم وتعالى علم واعلم ان سائر
النفوس الحيوانية متعلقة بتأثيرها مرتبطة بها

مستغفرة في تدبيره متحدة بها على الخواص المذكور
 في النفوس الانسانية لانها كلها قوى افاضها الله تعالى
 من النفس الكلية **فيتبين** لنا ان تتكلم على النفس الكلية
 وتبين مبداءها وافعالها على راسي بعض الماخذ
 من العلماء البانيين والحكام المتأملين وانا استغفر
 الله تعالى من الخوض في ذلك معتقدا انه لا يعلم ذلك على
 الحقيقة الا الله تعالى ومن شا الله تعالى من خلقه وان جميع
 العالم وما اشتمل عليه فعله وتكوينه يتصرف فيه
 وبه ومنه بقواه وكلماته على مقتضى مراده وحكمته
 فاقول بناء على ذلك ان **النفس الكلية** جوهر بسيط
 روحي حي يابذات علام بالقوة محرك للهوي
 ففكان بقوة الله تعالى التارئة فيه من العقل فهو
 الملك الاعظم الذي افاضه الباري جل وعلا من العقل
 وهو قابل للمصور والقضيل والقوى من العقل
 دفعة واحدة بلا زمان لكن على ان تتيب المحكم والوجه الحكم
 بارادة الله عز وجل وكلمته المطاعه **ولما العقل** فهو جوهر
 بسيط روحي بسيط من النفس حي يابذات علام
 بالفعل مقبل على الله تعالى لا يغفل عنه طرفة عين وهو
 نور مجسطى في غاية التمام والكمال ابتداءه الباري
 جل وعلا بكلمته المكوثة من غير شيء وفيه صور جميع
 الاشياء كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وهو
 اول موجود ابتداءه الباري تعالى عند جميع الحكماء وغيرهم
 من المتأملين في ذلك الا بعض الصوفية ثم بعد ذلك النفس
 الكلية فهي دونه في الترتيب وبعد النفس الكلية ودونها
 في الترتيب نور اخر روحي افاضه الله تعالى مما يقال له
المهيولى الاول وهو جوهر بسيط روحي ليس يعلم

النفس الكلية على

العقل

وهو اول موجود
 واركان النفس

المهيولى الاول

جوهر بسيط روحي ليس
 يعلم ولا فاعلا باقابر
 لتأثير النفس له

ولاق

بعد
 المتأملية

ولا فاعل بل قابل لتأثير النفس منفعل له قابل منها بالصورة
 والاشكال بالزمان شيئاً بعد شيئاً بإرادة الله تعالى وقوة
 السارية وكلته المكونة كما يقبل التلميذ من الأستاذ
 وهذا الجوهري بمنزلة الظل للنفس وفيه يظهر الصور
 الزمانية اذ احدثت فيه نقصان جوهري بخلاف جوهري
 العقل والنفس وأوصورة قبلها الهيولى الأولى من
 النفس صورة الابعاد والطول والعرض والعمق فكان
 بذكر جسمها مطلقاً أي عارياً عن سائر الكيفيات وهو
 الهيولى وهو محل العالم ومكانه الذي تحدده وهو حامل
 لجميع الصور الجسمية محمول للمهيولى الأولى والهيولى
 الأولى محمول للنفس الكلية وظلها والنفس الكلية
 محمولة للعقل والعقل محمول لكلمة الله تعالى فالموجود
 منسوبة إلى الله تعالى نسبة الكلام إلى المتكلم وقيل نسبة
 العلم إلى العالم وقيل نسبة القدر إلى الواحد وقيل
 نسبة الصنع إلى الصانع والاصح الأول ولما دام
 الفيض بكلام الباري تعالى على العقل ومن العقل على النفس
 علققت النفس على الجسم المطلق بإرادة الله تعالى ففعل
 الله تعالى به في الكيفيات والعناصر وصورة في الأركان
 والصورة حتى اكتملت ثم حركها فلاك باستوائه تبارك وتعالى
 وتجلبه على العرش المحيط فحضر أركانه فكان منها المولود
 الثلاث كل ذلك بالقوة التي أظهرها من النفس الكلية
 وإنما علققت حركتها الأفلاك باستواء الله تعالى وتجلبه
 على العرش بناء على ظاهرها القرآن قال الله تعالى الذي خلق
 السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على
 العرش وقال تعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما

الهيولى
 الثانية
 وهو محال العالم
 ومكانه الذي تحدده

وما بينهما في سنة ايام ثم استوى على العرش يدبر
 الامر والعرش محيط بسائر الافلاك بدليل حديث
 انه ذال ثابت في الصحيحين ان الشمس حين تغرب
 تدرك حتى تسجد تحت العرش ثم تستاذن في الطلوع
 ولعل سجودها عند غاية الخطا بها بالنسبة الى الظاهر
 من الارض والله سبحانه وتعالى اعلم **واعلم** ان البارئ جل وعلا
 ايد النفس الكلية وامتدادها بقوتين ساريتين منها
 في جميع الاجسام من لدن الفكر المحيط بالمتنزه مركز
 الارض **احد** كقوة والآخرى علامة **في** القوة الفعالة
 يصور الله تعالى في الهيولى الذوات الجسدية ويكملها
 ويهيئها لقبول القوة العلامة **وبالقوة** العلامة
 يكمل ذواتها بما يظهر من فضائلها من خد القوة الى
 خد الفعل من العلوم والاخلاص بحسب قبول
 شخص شخص وليست واحدة من القوتين مقارفة
 للآخرى بل ساريتان سرياً واحداً في العالم ولكن
 قبول العلامة لا يكون الا بعد تمهيد الفعالة
 وامتدادها للجسم لقبول العلامة بالتدريج
 غالب فالنفس بإرادة الله تعالى في كل شخص من
 اشخاص الفكر وما تحت الفكر في مركز الارض قوة مختصة
 به مدبرة له مظرة فيه افعاله افعالها كما ان افعالها
 مظرة لافعال العقل فافعال العقل مظرة لافعال الله تعالى
 وتلك القوة تسمى نفساً جزئية لذلك الشخص فاد الله تعالى
 وان من شيء الا وبيح بحمد وكن لا تفقره من تسبيحهم
 وقوله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن
 في الارض الى غير ذلك وتسبح كل شيء وسجوده وجميع اوصافه

إشارة الى خلق آدم وحيى
 عليهما السلام والى عصاة
 موسى عليه السلام والاربع
 الطيور التي صرخت
 ابراهيم عليه السلام ونش
 عن حامد الغزالي

على حسب حقيقته والفلاسفة والأطباء
يقولون ان تلك النفوس المتعلقة بالافلاك هم الربانيون
الموكلون بحفظ العالم وتدبير الخلاق واداره الافلاك
وجريان الكواكب وتصريف الدهور والازمان **يسمون**
ما تحت الافلاك من تلك النفوس القوي طبيعة الكواكب الكون
والفساد **وحكم** **والاسلام** يقولون ان تلك النفوس السامية
هم المعنويون في الكتب الالهية بالمليكة والملا الاعلى **وعليه**
الذين لا يعصون اداة ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ويقولون ان طبيعة الكون والفساد مثلها كمثلها ايضا **كلون**
بالكون والفساد **واعلم** ان جميع الانوار العقلية
والاشخاص الجسمية وما تعلق بها من القوي والقوت
وما يظهر فيها وبها انما هي تأثيرات الله تعالى اوجزها
عن ارادته بكلماته واسرارها وعلاو احد كمال من كل وجه
على الاطلاق فكما لا يسمع عن شيء ولا يخفى عليه شيء ولا
شبهه ولا شيء من المحسوسات ولا من المعقولات لانها
كلها افعاله وهو الفاعل على انها وفيها وبها ومثلها فلا يغيب
عنه شيء منها ولا هو يغيب عنها ولا يغفل طرفه غير لان
العوارض محال اذا فاعل غيره وذاته غير قابلة للتغايب
فلزمته اوصاف الكمال بل لا حد ولا غاية لان
متقابلتها تغايبها فكما انه مطلق من كل وجه وبذلك تعين
الذات الكاملة للالوهية فالاله سبحانه وتعالى واحد لا
لكماله فلا نهاية لافعاله ومع علو قدرته وعظم
سلطانه يبدنو ويحتجى لعباده في اخره لكن في صورة كما
ثبتت في الصحاحين وغيرهما فان حقيقته لا ينفى مع
ظهوره وبذلك شئ اصل كما ثبت ايضا انه لو كشف الحجب

المقصد
الثاني
في تحقيق جسد
الإنسان
ومبادئه
جسميوي علمي
الإنسان
جسميوي علمي
الإنسان
جسميوي علمي
الإنسان

مبادئه

لا حرق سبحت وجره ما انتهى اليه بصره من خلفه لكنه
سبحانه وتعالى يتجلى كما يريد لمن يريد علي حسب قلوبهم
والميليق بحقيقته فسبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون
والجاهلون علوا كبيرا لا رب سواه ولا تعبد الاياه وليكن
هذا خاتمة المقصد الاول **المقصد الثاني من القسم الاول**
في تحقيق جسد الانسان ومبادئه وتشرح اعضائه والارواح
المنبثقة فيه التي هي متعلق النفس وكيفية ادراك النفس
للمحسوسات بواسطة تلك الارواح **جسد الانسان جسميوي**
علي مزاج صالح لتعلق النفس الانسانية به فخرج جسم
المعدن والنبات وبقا في الحيوانات فانه غير صالح لتعلق
النفس الانسانية به بل صالح لتعلق النفس المعدنية والنباتية
والحيوانية لان التعلق بحسب القابل الذي كونه الله تعالى
بالقوة الفعالة نقصا وكملا ولذلك تعينت النفوس المختلفة
اسما وكما وان كان الاصل واحدا وسياتي في التشرح بيان اجزاء
جسد الانسان العظام والاعصاب والعروق وغير ذلك
واما **مبادئه** التي تكون منها فاقربها الاخطاط الاربع
الصفراء والدم والبلغم والسود **اهن الاخطاط الاربعة**
متكونة عن العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب
والاركان الاربعة بل جميع اجزاء العالم متكونة عن الكيفيات
الاربعة الحارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والكيفيات
الاربعة هن حركة الهوى الخاضع للعالم الجسمي وسكونه فاذا
تحركت اجزاء الهوى جميعها تولدت الحرارة واليبوسة واذا
سكنت كلها تولدت البرودة واليبوسة واذا تحرك البعض
وسكن البعض تولدت الرطوبة واذا اجتمعت الحرارة واليبوسة
في محل واحد كانت صورة النار والحرارة والرطوبة

فصوره

فصورة الميو او البرودة والرطوبة فصورة الماء
 والبرودة واليبوسة فصورة الارض **وانما** **تتبع**
 هذه الصور من الميو في صفة الميو في سادجة
 لا كيف فيها **فان** **تتبع** **على** **رأي** **بعض** **الراشدين**
فأقول ان الحق سبحانه وتعالى اذا حرك الميو بالقوة
 الفعالة السارية فيه من النفس الكلية حركة الغليان
 بان اخاض عليه تلك الصورة الغليانية واحلها فيها
 بتلك القوة فان الصورة النارية تتقوم بها وتحل
 في الميو ف**صورة النار** **المقومة** **عليها** **على** **هذه** **حركة**
 اجزاء الميو لا الحامل لهما دفعة واحدة حركة الغليان
 ويتبع تلك الصورة النارية ويتم صورة الحرارة
 ويتبع الحرارة صورة اليبوسة ويتبع اليبوسة تماسك
 الاجزاء ولكن من لطف الله تعالى بعباده ورحمته لهم ان جعل
 الميو اما ناعلا للنا من الافراط في اليبوسة ثيلا تماسك
 اجزائه ويخفف كما يخفف نار الصاعقة ولو جفت النار
 التي عندنا لما سرت في الاجسام ولنبتختها ولقل الاتفاح
 به فبسه تعالى الحمد دايرا لبدء الصور المتممة لذلك
 ان رايضا اللطافة تولد الحرارة ويتلو اللطافة
 سرعة النفوذ في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار
 ايضا النور ويتلوه الاشراق فقد اجتمع في جسم النار
 عدة صور وهي تفعل بكل صورة منها خلافا لما فعله
 بغيره فبالحرارة تتعلق بالاجسام وتثبت فيها
 وباللطافة تنفذ فيها وبالحرارة تسخنها وتخبثها
 بالذات وباليبوسة تنشفها وبالنور تضيئها
 وانما الصورة المقومة لذات الارض هي سكوت جميع

تحيلها
 بالنور تضيئها

اجزاء هيولاتها الحامل لمحرك دفعة واحدة ويتبع صورة
 المتكون ويتبعها صورة البرودة ويتبع البرودة صورة
 اليبوسة ويتبع اليبوسة صورة تماسك الاجزاء ^{رسمته} ^{الجزء}
 للمولودات الكائنات من المعدن والنبات والحيوان
 لتثبت على ظهورها **والعلم** ان اليبوسة نوعان ييوسة
 تابعة للحرارة وهي فاضلة وييوسة تابعة للبرودة وهي
 رذلة وكذا ان التابعة للحرارة هيضة نظيفة والتابعة
 للبرودة فجة غير نظيفة. وكما كانت ييوسة الياقوت
 ونحوه فاضلة لا تتغير ولا تتحول لانها تابعة للحرارة
 المعدنية التي طيختها وانضجتها بخلاف ييوسة التلج
 والجليد والمخ ونحو ذلك فانها رذلة مستحيلة متغيرة
 لانها تابعة للبرودة ومن اجل هذا صار تماسك الاجزاء
 الفلكية في غاية الشدة ^{يكن} تماسك اجزاءها من شدة
 ييوستها وييوستها تولدت من حرارة حركتها الا ان حركتها
 انطفاقت لغلبة اليبوسة عليها وصار تماسك الاجزاء الارضية
 الترابية يستحيل ويتغير ويفسد بادنى سبب لانه
 من اليبوسة الرذلة الغير نظيفة المتولدة من البرودة
 المتولدة من السكون **واما الصورة المقومة** ^{لذلك}
 المروا وذات الما جميعا فهي حركة بعض الاجزاء ^{سكون}
 بعضها دفعة واحدة الا ان الاجزاء المتمركزة في المروا
 اكثر من الساكنة وفي الماء بالعكس ويتبع صورة الامتزاج
 المذكور ويتولد عنها صورة الرطوبة لان اليبوسة لما
 كانت متولدة من تحرك الاجزاء كلها او سكونها كلها ذلك
 على ان الرطوبة متولدة من امتزاج الاجزاء المتمركزة
 بالساكنة لان الرطوبة ضد اليبوسة فقد تبيّن بما ذكر

ييوسة
 ياقوت

الصورة المقومة
 للمروا وذات الما

الهوامش كل للنار بكنة اجزاء المتحركة اللطيفة وقلة اجزاء
 الساكنة الغليظة فحرارة غالبية على رطوبة ولبد كصار
 مركزه ما يلي مركز النار واما المشكل للارض بكنة اجزاء
 الساكنة الغليظة وقلة اجزاء المتحركة اللطيفة فبرودة
 غالبية على رطوبة ولبد كصار مركزه ما يلي مركز الارض
 وانه يصح ان يقال عنصر النار حار يابس وعنصر الهواء
 رطب وعنصر الارض بارد يابس وعنصر الماء بارد رطب **علم**
ان هذه العناصر الاربعة يستحيل بعضها الى بعضها وبتركيب
 بعضها مع بعض على وجود كثيرة ويكون من اختلاف
 تركيبها صور كثيرة لا تخص حتى قيل ان صور العالم
 الجسمي علويها وسفليها جميعها من هذه الركان الاربعة
 ويتبع تلك الصور الثابتة لظهورية صور اخرى عرضية
 لا تخص وقوي بنفسية على حسب ما يليق بذلك المركب
 وما تقتضيه صورته ويقبله مزاجه من القيض النفس
 الساري في العالم من النفس الكلية باذن الله تعالى فان تعلقه
 بالاجسام انما يكون على حسب جودها وما تقتضيه صورها
 ولهذا تقيت النفوس المتعلقة بها واختلفت أسماؤها
 وان كان اصلها واحدا **فقد تبين** ان جميع اجزاء
 العالم انما هو صور روحانية متحركة متحاملة بعضها
 على بعض الصورة الحاملة والهويولي للجسم والحمولة صورة
 في الحاملة وكلها كيفيات حالة في الكمية المعبر عنها بالجسم
 المطلق وبالهيولي الثلثة والكمية صورة روحانية حالة
 في الروية المعبر عنها بالهيولي الاول والهويولي ظل النفس
 الكلية وهو كل روحاني وظلمة تزد الانوار والصور
 التي تشق عليها من النفس الكلية والنفس الكلية نور افاض

طبع العصر

افاض الله تعالى من العقل والعقل نوراً ابتدعه الله تعالى
 و اوجده بكلمته المكنونة و اذا اراد الله تعالى تحليل تلك الصور
 وقبضها وانتزاعها من الهيولى الاولى و انبطل العالم الجسمي
 لم يبق الا المبادئ المجردة و سيكون ذلك اذا اراد الله تعالى
 خراب العالم كما قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
 ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة فما تعدون و قال
 تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا و قال تعالى و اذا الجبال
 نسفت و قال تعالى و تكون الجبال كالعرش المنفوش و قال
 فكانت هبة منثاء و قال و سيرت الجبال فكانت سرابا
 الى غير ذلك فهذه الايات و نحوها تدل على تحليل العالم الجسمي
 بانتهاء صورته صورة بعد صورة و المثال في ذلك ان
 التفتيش صورة في الثوب و الثوب هيولى حامل له و الثوب
 صورة في الغزل و الغزل هيولى حامل له و الغزل صورة
 في القطن و القطن هيولى حامل له و القطن صورة
 في النيات و النيات هيولى حامل له و النيات صورة في الازكان
 الاربعة التي هي النور و الهوا و الماء و الارض و الازكان هيولى
 له و كل من الازكان صورة في الجسم المطلق المعبر عنه بالكمية
 و الهيولى الثالثة و الكمية صورة في الهيولى الاولى المعبر
 عنه بالهوية و بالظل و الهيولى الاولى نور و حاني
 قابل لظهور الصور افاض الله تعالى من النفس الكلية كما ان
 النفس الكلية نوراً افاض الله تعالى من العقل في العقل نور
 و اوجده الله تعالى بكلمته المطعنة و كذلك الخبز صورة في
 العجين و العجين هيولى حامل له و العجين صورة في الدقيق
 و الدقيق هيولى حامل له و الدقيق صورة في الخبز و الخبز
 هيولى حامل له و الخبز صورة في النيات و النيات هيولى حامل

له والنبات صورة في الاركان الاربعة والاركان هيويي حامل
له وكل من الاركان صورة في الجسم المطلق والجسم المطلق
هيويي حامل له والجسم المطلق صورة في الهيويي الاول
وكذلك السكين صورة في الحديد والحديد هيويي حامل له
والحديد صورة في الزينق والكبريت والزينق والكبريت
هيويي حامل له وكل من الزينق والكبريت صورة في الاركان الاربعة
والاركان هيويي حامل له وكل من الاركان الاربعة صورة في
الجسم المطلق والجسم المطلق صورة في الهيويي الاول وكذلك
الحيوان صورة مركبة من نفس روحاني وبدن حيواني
فنفسه قوة من النفس الكلية وبدنه صورة في اجزائه التي
تركيبه من كالعظام فالعصب ونحو ذلك وكذلك الاجزاء الهيويي
حامل له والعظام ونحوها صورة في الاخلاط الاربعة التي
هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء والاخلط هيويي
حامل لها وكل من الاخلاط الاربعة صورة في الاركان الاربعة
والاركان هيويي حامل له وكل من الاركان صورة في الجسم المطلق
والجسم المطلق هيويي حامل له والجسم المطلق صورة في الهيويي
الاول **نفس** على هذه الامثلة سائر اجزاء العالم وفي قدره
انه تغاركة وتغايي تحليل جميع ما اوجده ورد الامر اليها كالان
من قبل في قبض صورة الهيويي الاول ثم صورة النفس الكلية
ثم صورة العقل وبطفي نوارته وحينئذ تبطل صور العالم
كلها وتنطفي نوارته كما ينطفي صنو السراج ونوره ولم يبق
الي الله تبارك وتعالى وحده كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره
هذه اما قصده من تحقيق امر العناصر وجميع المبادئ
على راي بعض الراغبين في ذلك كلام كثير واقاويل متعارفة
ومشاعدا لا رغبته في ذكر شيء منها الا عاذهم الله العليم بدينه

صاحب الطلسمات والعجائب فانه جعل حركات
 العناصر وتحوّلها بالازدواج والتوالد فاحبب ليراد
 كلامه على المبادي والعقاصر مختصرا لما فيه من زيادة
 الحكمة **قال بليغ** رحمه الله تعالى الخالق جل وعلا
 فرد ثم مبداء المخلوق فجعله زوجا لتعرف وحدانيته
 وربوبيته ولا يد للمخلوق من علة ولا كان فردا
 وعلة ليست متصلة به والا كانت مخلوقة لا مثله
 ولا متفصلة عنه والا فليست اذا ابعث ولا يجوز ان
 يكون الخالق تعالى علة ما خلق لان العلة لا بد ان تشبه
 المعلوم من وجه وتخالف من وجه والخالق تعالى لا يشبه
 المخلوق شي فالعلة غير الاحالة وهي على ما وصفنا
 من شبه الخلق في نحو وخلافه في نحو وكلام الله تعالى
 اعظم واعظم واجل من ان يكون شيئا مما تدركه الحواس
 لانه ليس بطبيعية ولا جوهرا ولا حارا ولا باردا ولا رطبا
 ولا يابس ولكن به كان ذلك كله **في علة** اذا اكلام الله
 وامره وقدر بجز الخلق ان يدركوا كلام الله تعالى وما
 ليس في هذا العالم وانما فويت عقولهم ان يدركوا ما
 ما اتصل بهم في خلقه من جميع العالم لانهم من العالم
 والعالم منهم فهم ينالون منه بقدر ما فيهم من العقل
 والعقل **قوله** ان اول ما خلق خلق من قوله الله
 تبارك وتعالى ليكن كذا وكذا كانت هذه الكلمة علة
 الخلق كنه وسائر الخلق معلول فربذا ابتداء الزوج
 وهي الخلق والعلة **وقال** قبل ذلك في باب معرفة
 الخالق قد ذكرنا نحن معاشر الحكماء ان الخالق جل وعلا
 خلق الاعداد وسأذكر من ذلك ما ينبغي ذكره فنخبر ان الخالق

اول الحديث **كلمة الله** **كن**

تبرك وتعالى كان ازلها قبل فآراد ان يخلق الخلق
 ففقد ليكن كذا فكان ما اراد بكلمته **فكلمة الخلق**
كلمة الله تعالى المطاعة التي كانت بها الحركة فكان الكلمة
 علة المخلوق العام بلا سبب يعني بلا مادة ثم قال متصل
 بكلامه الاول واول ما احدث بعد كلام الله عز وجل العقل
 فزاد العقل على الحركة وذلك الحركة على الحرارة فكان لهذا
 حوالا بتدريج الاول في الخلق المعلقة ثم لما انقضت
 الحركة جاء السكون فزاد السكون على البرد **تنبيه** قد
 يتوهم ان كلامه بليغنا من مخالف لما قدمته عن بعض
 الراسخين وفي الحقيقة لا مخالفة وعالم الامر متقدم
 على عالم الظن وكلامه بليغنا من رسله يذكر على ذكر فانه
 قال ان اول ما احدث الله عز وجل بكلامه العقل
 فبعث روح العقل حدثت النفس والهيولى الاول
 كالم البصر لان النفس فائضة عن العقل في نور متعكس
 منه والهيولى منع النفس كالنفس مع العقل لانها ظلمة
 فيمجد حدثت العقل حدثت النفس والهيولى بغير زمان
 كالصنوع مع الشمس والظل مع الشخص قال الله تعالى
 وما امرنا الا واحد كلمي لا يصير ولما حدثت الحركة
 التي دل عليها العقل قبلها الهيولى الاول فظرت للحس
 فكان مبلغ ما انتهت اليه الحركة وارتفعت اليه عن الوسط
 ووقعت عنده حد الجسم العالم ومنتهاه فان بليغنا من
 ان الحركة اخذت صعودا يعني من الوسط الذي صار
 مركزا للعالم قال لاجل الحرارة التي حدثت فيها كان يعني
 ان الحامل للحركة حدث فيه حرارة والحامل هو الهيولى الاول
 الذي هو صورة الوجود وهو يوتى فقد ظهر انه لا مخالفة

وان مبداء عالم الامر العقل الاول وان مبداء عالم الخلق
الذي هو عالم الاجسام كلها الحركة التي تولدت عنها
الحرارة ولما كان العرش منتهى الاجسام كلها ومحددها
ظهر لنا مما نقرانه الخارجيين الروحانيات العالية
وبين الجسديات وقد صرح بعض الراشدين ان
بعضه روحاني وبعضه جسماني فهو مظهر لما يقابل
عليه اليبس من اسرار الملكوت ومهيطة به علم الخيرة
وفي كلامه بليدنا س ايقان الحر لما صار له اعلا واسفل
خارجا لما في جوفه فبر قد لا هذا الكلام على العرش
كان على الماء قبل خلق السموات والارض كما ذكر الله
وان العرش متقدم على الماء بالزمان وليس متجاويا
اعلم بفعله وازاد بليدنا س بهذا الماء الذي من
الجوهر الاول الذي ليس فيه تركيب خلقه كما يتضح قريبا
ان شاء الله تعالى ثم قال ان التقطيع الذي كان في الجوهر
الاول كانه يعني مبلغ ما انتهت اليه الحركة ارتفاعا عن
الوسط لم يكن فيه تركيب وكان شبه الولادة الحقيقية
فكما وقع التركيب الثاني وقع ولادة الخلقة وكان ذلك في
عقد اربع مائة واربعين ساعة وكان الابد الاول في
مثل ذلك **وذكر** ان الحر في الجوهر الاول عطف على البرد
فكما ناسب واحد اقله حر واقله برد فلما عطف الحر
على البرد كان من ذلك ازدواج فدل الحر على التذكير ودل
البرد على الانثى لان الحر في عل والبرد في سفول به
فلما ازدواج ولد بينهما مولود انهما اللين واليبس
فانزع اليبس الى البرد وانزع اللين الى الحر فدخل اليبس
في البرد لشبهه به ودخل اللين في الحر لشبهه به فحصل

كيف
حدث الخلق
وهي الجامعة الاولى

الحذر والبرد اثني

انثى

بذلك ان ذكر و انا ذكر فكان البيس ذكر البيس والبرد انثى
له وكان الحذر الذكر واللين واللين انثى له وذكر ان الحذر
ذكر ابد احيثما كان والبرد انثى ابد احيثما كان فلما
ولدوا ولدوا ولد من مختلفين فذكر انهما ذكر وانثى ايضا
فلم يذهب الذكر الى الذكر ولا الانثى الى الانثى ولكن
ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر لما تعرفه قريبا
فصار هذا باردا يابسا وهذا حارا ليئا ولم يحدث
لهم ولادة لان تزويجهما عقيم واما يكون التزويج
الذي منه تكون الولادة اذا كان مثل تزويج الحور والبرد
فهما مختلفان متفقان لان كل واحد منهما يعلو الاخر
ويستغيث به من نفسه كما يستغيث الرجل بالمرأة من
نفسه وتستغيث المرأة بالرجل من نفسها **فاما البيس**
فليس فيه من طباع البرد الا ما خفي وكذا الذكر اللين من الحور
بهذه المتعة وانما خرج هذان من حرو من برد لان الحور
الرجل والبرد المرأة فلما جامعها حصل الخللا فكان
من ذلك الخللا لين فدخل في الحور فلما مضى كل اللين
من البرد فدخل في الحور بقي البرد يابسا فصارت فيه البيس
وكان ذلك بمنزلة الولادة لان اللين والبيس كانا باطنين
خفيين حتى اظهرهما الحور والبرد ثم جات مجامعة اخري
وكفي مجامعة الحور اللين للبارد اليابس فلما جامع الحور
اللين البارد اليابس ولدوا ولد من فكان لحد هو باردا
والاخر حارا يابسا وذكر ان الحور اللين والبرد اللين
لما اجتمعا واختلط اصابا شيئا واحدا فيه حرو وبرد
ولين ويبس واختلفا اختلاطا شديدا ثم انفصلا
لان الانقطاع في اصل النوس في الفصل لم يتقطعا
اخر او لكن تقطع ذلك الشيء بولاده التفصيل لانه كان

كل واحد
هذه النسخة اول ان التقطيع
الذي كان في الحور والبرد
لم يكن فيه شيء وكان
شبه الولادة
الحقبة

كان نزوحا تاما فلما وجد البارد الرطب والخار اليابس
والبارد اليابس والخار الرطب قامت اربعة ازواج
من ذلك كلة واستقرت الولادة فلم تزد ولم تنقص
لان في الاربعة تمام الاضداد كلها فلما زوجت وصارت
طبايع، وما لكل واحد منها نفسه وجسده حده
بخلافه اخذت في التغاير والتباين لتتمام الخلقة واستتمام
بناء هذا العالم الكبير **وقال بليزاس** ايضا في الكلام على اقتران
الامهات انما اقررت الاشياء القريبة التي يبينها وتنافرت
وتباينت بالتضاد وان الطبايع الاربعة انما اقررت
وتحت بمقوتة بعضها بعضا وذلك لاختلافها باللين
على اليبس واستعان اليبس بالبرد على الحس فاستكن
الحر بالبرد فلما تقاوما التحما فدخل كل واحد منهما في
صاحبه وابتلف به فظهر الحر واليبس على اعلاه بلطافته
ودقته فصارتا في هذه علة النار فاما علة الهواء
فاستعان اللين بالبرد على الحس واستعان الحر باليبس على
اللين فتقاوما والتحما فكان منهما الهواء وظاهر اللين
في هذه علة الهواء فاما علة الماء فاستعان اللين بالحر
على البرد واستعان البرد باليبس على اللين فلما تقاوما
التحما فصارتا من اجتماعهما الماء وصار برده ظاهرة
في هذه علة الماء واما علة الارض فاستعان اليبس بالحر
على البرد فكسره واستعان البرد باللين على اليبس فكسره
فلما تقاوما التحما فصارتا من اجتماعهما الارض وصار
ظاهرها يابس في هذه علة الارض **وقال ايضا** في اول
الكتاب ان كل شيء في العالم من الطبايع الاربعة التي هي الحر
والبرد والرطوبة واليبوسة وطبايع الاشياء كلها
متصلة بعضها ببعض تدور في مدار واحد يحيط بها

نظام واحد يدور بها فلك واحد فاعلام متصل
 بأسفلها وادناها متصل باقصها لانهما كلهم كانت
 من جوهر واحد بحجمها طبع واحد للختلاف فيه
 فلما عرضت فيه الاعراض وتباينت اجزا ذلك الجوهر
 وتفرقت الخلق باختلاف تركيب الطبع اختلفت
 الجواهر ووقعت عليها الاسماء المختلفة لاختلاف
 الاعيان والصور فالجواهر وان كانت مختلفة
 بالنزاع كسب وبمفصل بعضها عن بعض فانها متصلة
 قابل بعضها بعضا متقلبة بعضها الي بعض باختلافها
 واختلافها مستديمة اشكالها بالتصالحا ودافعة
 ضد ادائها لاختلافها لهذا سائر العالم وتعرف اصول
 الطبع **وقال ايضا** في الكلام على التثبيت فكون الجوهر
 فيكون الثلاثة عن العناصر الاربعة البسيطة ان ذكر كان
 عن اجتماعها على تمام بعد الافتراق وذكر ان النار
 في الماء بمحونة الهواء ودخل الهواء في الارض بمحونة الماء
 وتخلت الارض بلين الهواء وسخن الماء بالنار ثم
 ايتلفت فتولد من اجتماعها والنار والماء بالثلاثة
وقال ايضا في سبب تزاوج هذه العناصر واعتراج
 بعضها ببعض **اما** اعتراج النار والماء باليابس بالماء البارد
 الرطب فهو اسطرز الهواء اللين ففاد فيه قد ذكرنا
 ان سوس النار والمطافاة والرقية وسوس الماء الغلظ
 والسواد فلما اصابته النار الماء تشبث الماء في حصرها
 فيه فتعلقت حركته بالنار وبغلظ الماء وتحرك الماء بطاوة
 النار وقصار لطيفها وانقلبيا عن كيانها جميعا فصارت
 النار ماء والماء ناراً وهذه القراوة التي كانت بينهما

الكلام على
 التثبيت

امتزاج الهواء
بالارض

امتزاج الهواء
بالماء

بمعونة الهواء المصلح بينهما واعتدلا فتولدت من
بينهما المواليد على قدر ما امتزجا من القلة والكثرة
واما امتزاج الهواء الحار الرطب بالارض الباردة الجافة
بواسطة الماء البارد الرطب فذكر فيه ان الهواء ايسر
حركة وضقة دون الارض فاذا اصاب الهواء التراب
فخفف ثقل الارض بحركة الهواء وثقل الهواء بالارض لبيسها
فخصرتة ففما تقاوما امتزجا وذهبت العداوة
التي كانت بينهما فتولدت من بينهما المواليد على قدر
ما امتزجا من القلة والكثرة **واما امتزاج** الهواء بالماء
فان الهواء اذا اصاب الماء حركه وامتزج به فصار الهواء
لازما بالماء وصار الماء لازما بالريح وحالا كلاهما على
كيانهما فثقل الهواء وخف الماء فكانت ولادة لمثل ثقل
حركة من الهواء واخف من الماء **شعر** انعقدت جميعا
بطبيعتها واستمد كل واحد منهما الى نفسه من شكل طبيعته
على قدر جوهره فكان ذلك مادة له وغذاء ليقوى به
على نباته في نشوئه في الماء وفي الهواء وفي الارض وعلى
تولده حيثما تولد من الاماكن ويقوى بما استمد الى
طبيعته فيدفع ضد طبيعته ويقاومه بالمادة التي
يستمد من طبيعته والطبيع الاربع موصولة ببعضها
ببعض ظاهرا وبباطنها واعلاها باسفلىها فالباطن
من الطبيع يستمد من ظاهرها او ظاهرها يستمد من باطنها
وكل ذلك على قدر جوهرها وكيانها لئلا تلتف فيكون
من تلفها احدي الطبيع فسادا على الحيوان والنبات
والمعادن **وقد** خص هذا القول بعض المتأخرين فقالوا
ان الاركان اذا اختلفت جوارهم تقابلت بكيفياتها

لانه موادها منفصلة وبصورها اي كيفية لها فاعلم
 بعضها في بعض فان قدرت الوحدة منها صدها
 كان القاهر كائنا والمقهور فاسدا كالماء الذي يسخن
 فيصير هواءا وهو الذي يبرد فيصير ماء ^{وقال}
 ان العناصر الاربعة اذا تصفرت اجزاءها ^{وكانت}
 فقلت كيفية المتضادة بعضها في بعض وكسر كل
 واحد منها سورة الاخر فاذا انتهى الفعل والانفعال
 الى حد ما حدث لذلك المركب كيفية مفردة لم تكن
 في واحد من الاركان فتسمى تلك الكيفية للحادث مزاجا
 المركب ^{وقال} ~~العناصر~~ العناصر الاربعة كمران وهما الماء
 والهواء والنيران وهما الماء والارض فالنار ذكر الماء
 والماء ذكر الارض والولادة لا تكون الا باجتماع ذكر
 وانثى اذ من الذكر اللقاح ومن الانثى الولادة فتارة
 تغلب الذكورية فيكون القالب على المزاج المتولد واحد
 مزاجي الذكرين اما النار والهواء وتارة تغلب الانوثة
 فيكون القالب على المتولد واحد مزاجي الانثيين اما
 الماء والارض ^{واذا} الطبع الطعوم والشراب في
 باطن الحيوان تكون صور الاخلاط الاربعة ^{فمنها}
 بحيل الله تعالى الاركان بقوة ويكون منها الاخلاط كما
 صنع في ابتداء خلقه الحيوان وخلق آدم الى البشر
 صل الله تعالى عليه فله توالي الخدم الاولين والآخرين
 لا تيسره ولا تغبر الآيات ^{ويقال} ان الاخلاط
 جواهر سيالة منها كوتت الاعضاء الدوابة وتغذي
 وهي اربعة الدم والبلغم والصفر والسودا وتولد في
 الكبدة من صفو الكيلوس ولطيفه من الحرا والطبيخ

المزاج

الذكر والانثى

الاخلاط

تولد
الدم

صباغ
الاخلاق
الاربع

المعتدلة والكيلوس هو الجسم الشبيه بما الكثرة الشبيه
المتولد عن فضيلة قوة المعدة التي هي في المأكولات
والمشروبات **والدم** متولد من اجود صفو الكيلوس
جوهرا واعده مزاجا **والبلغم** من ابرده وارطبه
والزجبه **والصف** من الطفه جوهرا واحده واحلاه
واذسه **والس** من اعظم جوهرا واقله رطوبه
والدم حار رطب في نفسه فهو نظير الهواء الاستقصاء
والبلغم بارد رطب في نفسه فهو نظير الماء وهو ابر من الس
وارطب من الدم فهو ابر من الاخلاط **والرطب**
والصف حار في نفسه يابس بقياسه الى البلغم والدم
فهو نظير النار وهو احر من الدم فهو احر الاخلاط والسود
بارد في نفسه يابس بقياسه الى سائر الاخلاط فهو
نظير الارض **والدم** تام النضج معتدل القوام حلو الطعم
جدا امر اللون حمرة قانية ليس بردي **والرايح** **والبلغم**
نضج ناقص التام وهو ارق قواما من الدم واقل
حلاوة واميل الى البياض كانه دم لم يكمل **والصف**
نضج متجاوز التام الى جانب الافراط قليلا وجوه الطفه
من جوه الدم قليلا وقوامه ارق وطعمه حلو الى الحدة
والحرارة ولونه اصم حمرة ناصية وكانه رغو الدم
وطايفه **والسود** جوهه اعظم من جوهه الدم وقوامه
اثنى وطعمه حلو الى الحوضه ولونه اقتم واقرب
وكانه عكر الدم ودرديته **والزجبه** **والاخلاط** مجتمعة
في تجاويف العروق غير متميز بعضها عن بعض واكثرها
مقدرا الدم **الدم** يسمى جملة المصبوب في تجاويف العروق
دما لان الاكثر ويتلو في الاكثر البلغم ثم الصف ثم السود

والدم يغدو الأعضاء إما بمفرده وإما مع حصته من خلط
أما بلغم كالدماع وإما صفرا كالريه وإما سودا كالعظام
ولذلك صار الدم إذا تولد في الكبد مع سائر الاخلاط
وأنفصل عنها كما عدا في العرق الثابت من محذريها
صحة من كل واحد منها جزء لهذه الضرورة والمنفعة
أخرى **أما الصفرة** فتسحق الدم وتلطفه وترقه
وتجربه في المنافع والمسا لك الصبيقة حيث يحتاج
إلى ذلك **وأما السودا** فتقلظ وتثبط حيث يحتاج
إلى ذلك **البلغم** فليقلظ ويوطب منه ما توجه للحركات
الغنية في المفاصل وخوفا من الجفاف والذي يفضل
منه من القدر الكافي لتلك الضرورات والمنافع أعد
الخالق سبحانه وتعالى لفضل الصفرة المرارة ولفضل
السودا الطحالك وجعل لكل واحد منها قوة جاذبة
له لينفخ الدم فيسلم من مفاركة كثيرة حينه ويعتدي كل
منهما بما يوافق عنه وما فضل عنه اندفع **أما الصفرة**
فألقى في المعدة والأمعاء ليجلو ويغسل بحدته ما لا يبت
أن يتخلط فيه عن الرضخ من اللزجات وبقايا الافواك
ويحرك بادرته الأمعاء وعسل الفتحة للبراز **أما السودا**
فألقى في المعدة ليثقله ويقويه ويقبضه ويدفع عنه
كموضته فينته قوة الشهوة للطعام **أما فضل**
الخلط البلغم فلا نه دم بالقوة القريبة لم يجد الخالق له
عضوا يقيمه كما أعد للصفرة والسودا ليل إجره مع الدم
ليكون قريبا من الأعداء حتى متى انقطع عنها مدد الغذاء
الواصل إليه أقبلت عليه بقوايا الغريزية فمضمت
وأما الترد ما صا إلى وتغذت به وهذه المنفعة لا يشتر فيها

تشريح الدماغ

واحد من الخلقين الآخرين القول في شرح يد
الإنسان عضو العضو والارواح والقوى المهيئة فيه
وكيفية ادراك النفس المحسوسات بواسطة تلك الارواح
الدماغ وهو الجوهر الرطب اللين الذي يحيط به عظام
الدراس وهو عضو رئيس منه مبدأ القوى والافعال
النفسية المحركة والمدركة كما ان القلب عضو رئيس مبدأ القوى
الحيوانية التي بها الحياة فمن فسد مزاج دماغه بطل ادراكه
وعقله ومن فسد مزاج قلبه بطلت حياته ويحيط
بالدماغ غشاءان احدهما رقيق لين يلي الدماغ ويقذره
بما فيه من العروق والاوراد والاخر غليظ صلب
يلي العظم كما سنشرح ان شاء الله تعالى ويتخلل الدماغ نوعا
العروق الساكنة والصارية لتغذوه ولتخذه وتوصل اليه الروح
الحيوانية وينبت من الدماغ النخاع والاعصاب المودعة عنه
قوى التحريك والحساس الى سائر الاعضاء وبعض الاعضاء
ينبت من النخاع لانه نابت من الدماغ والدماغ مقسوم
ثلاثة بطون البطن المقدم التحيل صور المحسوسات
بالحواس الخمس وحفظها ومنه تنشأ الاعصاب سائر الحواس
ومن القوة المتعلقة به تنبعث سائر القوى الحساسة
وهي منبت الزائدين الذين يشبه ان حلمتي الثدي
وبها يكون الشحم وهما اصل من الدماغ قليلا والبطن
المؤخر لتوهم معان تلك الصور المحسوسات وحفظ تلك
المعاني والبطن الاوسط لتأمل ما في البطنين والشحم
والتفكر فيه والقوى والافعال النفسية الصادرة
عن الدماغ تكون بصعود الروح الحيوانية اليه من القلب
وجوانته فيه حتى يتعذر بطوبه ثم يسري منه في تلك

الاعصاب إلى سائر أجزاء البدن ويتعدّل في كل محل
بمزاياه الذي أعدّه الله تعالى لقبول ما هيّئ له **واعلم**
أن الكبد إذا طبخت الغذاء ارتقى من لطيف دمه ونقيته
وخالصه بخاراً فعمدت الطبيعة في هزئته ذلك البخار
وجعلته من نوع الروح الطبيعية التي مسكنها الكبد فتمدّد
وتنفذ في الأوردة مع الدم إلى سائر الأجزاء التي تنصل
بها حاملاً للقوي الطبيعية معه ثم تنفرد الطبيعة
فتأخذ صافي هذا البخار الذي هو الروح الطبيعي فتنبعث
به إلى القلب محبة القلب المنجذب من الكبد إلى القلب في
الوريد المتصل به وذلك صافي الدم وخلاصته ولطيفه
فإذا تعدّل ذلك الروح الطبيعي في القلب صار من نوع
الروح الحيوانية التي مسكنها القلب وهي بخار حار لطيف
شفاف منبثق بالتجويف الأيسر من القلب يسيراً ودره
الله تعالى هناك وذلك أن الدم الحامل للروح الطبيعية
إذا انجذب إلى التجويف الأيمن من القلب عملت فيه حرارته
فيلطف ذلك الدم وتلك الروح فإذا انتقلت إلى التجويف
الأيسر عملت فيه حرارة الأيسر أيضاً وخاصة زاد
لطفها وصار ذلك البخار رقيقاً وحيواً قابلاً للقوة
الحياة المنبثقة من القلب حاملاً لها ويتغذى بواسطة
الشرايين صلبة الدم إلى جميع البدن قالوا وهذا الروح
الحيواني هو القابل للأود للقوي لنفسية وهمما
عدم عضون الأعضاء هذه الروح صار ميتاً وعرض له
ما يعرض لأبدان الموتى من العفوية والفساد بخلاف الروح
النفسية كما ينبغي والقوة المتعلقة به هي التي تحرك القلب
والشرايين سبطاً وقبضاً **قال أبو علي في القانون** وتنب
إليها الأعراض النفسية مثل الغضب والفرح والغم

من القلب

وما المشيم على الاجل ما يظهر من حركات حاملها عند
انتهى ثم يبعث القلب ايضا بصافي هذا الروح الحيواني
المعتزم بالهوي الواصل الى القلب من الريه الى البطين
في عرقين يصعدان الى الدماغ بحجة الدم فاذا صار الى قبة
الدماغ اى اعلاه انقسم العرقان اقسامًا شتى ثم انصلت
تلك الاقسام وانضم بعضها الى بعض فصارت عشا شبيهة
شبيهة بالمشيمة ثم يتفرع من ذلك الغشاء الى بطن عروق
مما فيه واكثر ثم تنقسم تلك العروق ايضا باقسام شتى
ثم يشتبك بعضها ببعض فيصير من تلك عشا شبيهة
بشبكة الصياد وهذا يسمى هذا الشبكي **ومنقوص** الغشا
الخليط المشيمي ان يبقى الدماغ من العظم وان يلطف فيه
تلك الروح **ومنقوص** الغشا الرفيق الشبكي ان يغدو
الدماغ وان يلطف فيه تلك الروح ايضا وذلك ان الروح
الحيواني يدور في الغشا المشيمي ويلطف فيه ويرق
ثم يربط الى الغشا الشبكي الذي دونه فيدور فيه ايضا
حتى يلطف هناك ثانيا ثم يربط الى الوعاءين اللذين
في مقدم الدماغ ويمكث هناك حينما حتى يلطف ثالثا
ونلقى الطبيعة منه ما لطف من القصور فترقى به الى المخين **منقوص**
وح يقال لهذا الروح الروح النقي وهذا السيل الى البين
ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن ثم ينفق هذا الروح
النفس بواسطة الاعصاب النابتة من الدماغ الى اطراف
البدن وكل جزء من البدن ليس فيه شيء من العصب الذي هو
محرك هذا الروح فلا حس له ولا حركة كاللحم الخالص والعظم
ومما عرض لاعصاب عضو من اعضاء البدن سدة
منعت سريان هذا الروح فان ذلك العضو يصير افعى لا

له ولا حركة وان كان حيا مقتديا **بالحكمة** ان بين هذا
الروح والنفس تناسب لطيف فلذلك جعله الله في
واسطة لتصرف النفوس اللطيفة النورانية في الاجسام
الكثيفة الظلمانية **قال صاحب حكمة الاشراق** والشارح
السهروردي مامعنه لمخص ان الانوار المجردة في غاية
اللطافة والنورانية فلا تنصرف فيه بل هو في غاية الكثافة
والظلمانية لا بدتوسط مناسب ما وذكرك المناسب هو الروح
المذكور فانه يشابه الاجرام السماوية في اللطافة والشفافية
والنورية والقرب من الاعتدال والبعد عن التضاد وفيه
من الكثافة ما يورث الظلمة ويظهر المظلم كالماء فان الروح
الحية اذا لصعد الى الدماغ وتورد في مجاويقه الباردة
اعتدل مزاجه وقل شفيفه وحدث فيه صفالة
ملائية بها يصلح لظهور العالم المثالي والشيخ الحلي
كما يظهر ذلك في المايل قد شارك العناصر فيها في كثير
من صفاتها فتشابه النار والهواء اللطيف والشفاف
والحرارة والحركة وشابه الماء في اقله والمثل كذا ذكره وشابه
الارض في حفظ الاشكال والصور المثالية والحياة فيه
وقد تشابه الانوار الجسائية في مقام اللطافة والحرارة
والحركة فكان **هذا الروح** جامع ومكان اكثر مما كان
اكثر سيرا ولمكان هذا الروح اكثر العناصر تناسبه للانوار
وكان ايضا متوسطا في المرتبة الوسطى بين اللطيف
والكثيف لجرم صفاته ما يصلح لتعلق النور المجرد
ويظهر العالم المثالي والشيخ الحلي ولو كان لطيفا
في الغاية او كثيفا في الغاية لما ظهر فيه المثال ولم هذا
لم يظهر في الانوار مع انه مناسب للنور بالحرارة وسرعة

مثال الروح الحيوانية

اقبول الحكة وكلا في الارض مع انها تترك النور وتحفظ واما
المتوسط وتكون لما فانه يحفظ الشعاع ويظهر المثال
المميز والمستدير ولكنه وان ناسب النور من هذين
الوجهين فقد خالف بالبرء والكثافة فلم يقبل
الانوار المجردة **والخاصة** التي لم يناسب الانوار شي
من العناصر مثل مناسبة هذا الروح **ومثال**
الروح الحيواني في النورانية والاستعداد كسراج مضيئ
في التجويف الايسر من القلب فتتلبس البخارات
السارية اليه من اليمين وذات الدم المتبخر بالبرء
من الكبد وضوء الحياة **قلت** فعلى هذا يكون متعلق
بالنفخ الالهي وانته وسره في التجويف الايسر وكل بخار
نفسه اليه من اليمين مع لطيف الدم الذي هناك اصابه
انته وخاصيته فزادت لطافته فاشتعل لوقته وساعته
فصار كالسراج وانتشر ضوؤه في جميع البدن فصار البدن
حيوا واستمرت حياته بالاشتعال ذلك البخار ودله اشتعاله
بدوام المدد والواصل اليه من التجويف اليمين وتزوجه
بالهواء والواصل اليه من الرية او برطوبة الماء الحيواني
البحري والله تعالى اعلم **وكل** جزء من هذا الروح في اي
عضو كان فانه كسراج هناك ايضا يشتعل ولكن لشدة
اتصاله لنفس البدن واتحاد كايه وغلبة نور كايه النور
البدني لا يحصل لها شعور تام بكل شعلة بل لاتصال
الانوار بعضها ببعض تخيل ان جميع تلك السراج والشعلة
سراج واحد وشعلة واحدة وهو يميل الي الانوار
ويفرح بها للمناسبة وينفر من الظلمات ويشتو حشمتها
للمضادة كما هو شأن النفوس الا ترى ان الفراش وغيره

من الحشرات تلقى بانفسها الى النار من فرخها بالنور في
الظلمة وفي بعض البلدان يصيدون الوحوش في الليالي
المظلمة بالنوار شعل يشعلونها فتقصر في الوحوش
من فرخها بالنور فيمسكونها قبضاً باليد في حال فرخها
وعفلفتها ودهشتها **فهذه** المسببات والاسباب
واسمها تعالى اعلم المرات النفس الحيوانية ضوء سراج البدن
تعلقت به للوقت والساعة ففعل البدن حي باذن الله
مع ان البدن قواه من اعدى عدوه وليس كذلك يجب
من تحرك الحديد للمغناطيس بالعلاقة العنصرية التي
بينها **ما قلت** وهذا الايناف كون ظهور النفس بالبدن
وتدبيرها له تدريجياً بان يكون هناك ميل واعتماد
وارتباط سابق بواسطة قوة النفس القفالة الهيمنة
لقوتها العلامة على ما قدرته اوله الكتاب والله سبحانه وتعالى
اعلم **ولما** كان هذا الروح منتشرة في جميع البدن بواسطة
الشرايين وتعدله منه ما تعدله في الدماغ وانتشر ايضا في
جميع البدن بواسطة الاعضاء صارت قوى النفس المدركة
والحركة منتشرة في جميع البدن لانها محمولة له في الروح
وهو الحامل لها فبواسطة تنصرف النفس في البدن وتغني
النور وجميع ما تقبله النفس من اجواهر العالمية القدسية
فانه ينعكس منه على هذا الروح سر وان لا حياة
النفس والبدن متنازلة منصاعة متعبد من كل واحد
منها الى صاحبه ما يليق به لشدة الارتباط بينهما والذي
به الحس والحركة من هذا الروح هو الذي يصعد منه الى الدماغ
ويعتد به به و يكتب من النفس السلطان النوراني الذي
يحيى ويحرك ويرجع في الاعضاء الى جميع الاعضاء المدركة

والمحرك حاملا لتلك القوى فيحصل لها بواسطة الحس
 والفكر وتصير النفس حاملة للبدن متصرفة فيه تقيمه
 وتقدره وتدبره وتترك به صورا المحسوسات كل
 ذلك بتلك القوى وتعرض لها ايضا الاعراض من اللذات
 والآلام والافراح والاحزان ونحو ذلك لشدة اقبالها
 عليه وعقلتها عن ذاتها وخصيصة جوهرها حتى اتخذت
 به وهما فصارت بعد علمها جاهلة وبعد اطلاقها
 مقيدة لا تسمع الا به ولا تبصر الا به ولا تترك شيئا
 من الاشياء الا به فلذلك كيفيه ذلك **قال العلماء** بهذا
 السان للنفس تعلق شديد بالبدن شبيه بالعشق
 يفيض منه على الاعضاء ثلاثة اجزاء من القوى وهي القوى
 الطبيعية ومنبعها الكبد ويسري في الاوردة الى سائر
 اجزاء البدن **والحيوانية** ومنبعها القلب ويسري في
 الشرايين الى سائر اجزاء البدن **والنفسية** ومنبعها الدماغ
 ويسري في الاعصاب الى سائر اجزاء البدن **قلت** كلامهم
 هنا قد يوحى ان القوى الطبيعية انما تفيد النفس بعد
 تعلقها بالروح الحيواني وليس كذلك فان القوى الطبيعية
 تكون في النطفة بل في النبات والمعادن في التحقيق ان
 تعلق قوى النفس بالابدان وتدبرها اياها انما هو تدبر
 لما اشرت اليه قريبا وتقدم بيانه في اول الكتاب **واعلم**
 ان كل فعل فعله فاعل قريب منه لا محالة ويسمى قوة
 ونقدنا معنى قولهم القوة سدا للفعل فلذلك القوى
 التي في الانسان ولا ينال باعادة ما تقدم وابدائها بالقوى
 الطبيعية وهي ثلث القوى المجازية تجزئ ما يصلح
 لغذاء العضو والماسك تمسكه حتى ينطبق والاشبه

النفوس

الطبيعية
 القوى
 في الانسان
 على

القوى الحيوانية

فقط حتى يصلح لان يكون جزءا منه والقاديه تلتحق
به ليختلف ما تحلل منه والثانية تزيد في اقطاره على نسبة
مخصوصه والمصوره تقدر زوايا البدن مثل
الاشكال قاله ابو علي **والداعية** تدفع ما يفضل من غذائه
وما لا يصلح **الموت** تفصله من الغذاء بعد الهضم
الاخيره فترثه لان يكون مادة لشخص اخر ومن الاشكال
من جعل القوى المحركة الاختيارية بنوعها من الغضبية
والشروانية من قسم الطبيعى والمختار منها من قبيل
النفسية كما ذكره ابو علي في القانون وسيلان **وما القوى**
الحياة فهي التي تعد البدن لقبول الحياة وافعالها
وهي قوة تنبعث من القلب ويحمل جسم لطيف متولد
في القلب من لطيف الاخلاط ونحاراتها وذلك الجسم
القابل الاول للقوى النفسية ويسمى رُوحا وقد تقدم
شرحُه وان ينفذ بتوسط الشرايين الى جميع البدن
ومما عدا عضلات الاعضاء هذه الروح لم يستعد
لقبول قوة اخري طبيعيه ولا حيوانيه ولا نفسانية
بل يصير ميتا ويعرض له ما يعرض لبدن الموتى من
الحفونة والفساد ذكر ذلك ابو علي في القانون **قلت**
لعل مراده بعدم هذه الروح ان تقدم بعد وجودها
لما قدمته من ان القوى الطبيعية تكون في النطفه
بل تكون في عقد النيات وبزوره وفي اجزاء المعادن
والدقائق اعلم وتقدم ايضا ان هذه القوى الحيوانيه
تحرك القلب والشرايين بسط او قبض وتنقب اليها
الاعراض النفسانية مثل الغضب والفرح والغم
وما اشبهها لاجل ما يظهر من حركاتها **فاما القوى**

القوى النفسية

قوى النفس
التي هي القوة

القوى النفسية فتتقسم الى مدركة ومحركة
والمدركة منها حسي وعقلي والحسي ينقسم الى الحس الظاهر
والحس الباطن. فاما قوى الحس الظاهر فحس اتفاق
وهي القوة الالهية ومجراها في عامة سطح بدن
الحيوان بين الجلدتين في الاعصاب المنقرشة
صناك والقوة الذميمة ومجراها في القعر وهي
في رطوبة اللسان والخلق في الاعصاب المنقرشة
على سطحها والقوة الشامة ومجراها في المنخرين وهي
مستبطنة في الغياشيم والزائدين اللتين بمقدّم
الدماغ في الاعصاب المنقرشة على سطحها والقوة
الشامة ومجراها في العينين وهي مستبطنة
داخل المدركتين في الرطوبة الجلدية وقيل في ملتقى
العصبتين المجوفتين والقوة الشامة ومجراها في
الاذنين وهي مستبطنة في الصاينين في الاعصاب
المنقرشة على سطحها واما قوى الحس الباطن فحس
ايضا على المشهور فمنها القوة المتعلقة بمقدّم
البطن المقدم من الدماغ وتسمى الحس المشترك
لكونها ينبوع سائر القوى الحساسة وجامعة لها
منه تنشأ تلك القوى وفيها تجتمع اخبارها وتنطبع
اثارها انطبعا روحانيا بغير زمان ويسمى بها
بعضهم المتخيلة وخرانتها التي تحفظ ما ينطبع فيها
من صور المحسوسات تتعلق بمؤخر هذا البطن
وتسمى القوة المصورة والخيال ومنها القوى المتعلقة
بمقدّم البطن المؤخر وقال ابو علي بمؤخر الاوسط
وتسمى الوهمية لانها تدرك من المحسوسات المصورة

الحس الباطن
فحس ايضا

في البطن المقدم معاني غير محسوسة كما تدرك
 الشاة عداوة الذئب وهي للبهائم كالعقل للانسان
 وخرانتها التي تحفظ تلك المعاني تتعلق بموتهم هذا
 البطن وتسمى **الحافظة** ويتعلق بالبطن الاوسط
 قوة واجرة على المشهور وهي شرف تلك القوى
 تسمى **المفكرة** لان شانهما دايم الحركة والتفكر فيما
 في البطنين الاخرين تارة بالتركيب كالانسان ذي راسين
 وتارة بالتحليل كبدن بلا راس الى غير ذلك في لا تفر
 ولا في حالة النوم **والتفكر** في الحقيقة هو العقل
 وهذه الالة في التفكير ومن طوره سرعة الانتقال
 من الشيء الى ما يناسبه والمحاكاة والتمثيل وبها
يتذكر الانسان ما نسي فانها لا تزال تفتش في الخرائطين
 وتنقل من صورة الى صورة تقاربها حتى تعثر على الصورة
 التي متها ادراك المعنى المنسي فيتذكر بواسطتها ما نسيه
 وتكون نسبة تلك الصورة الى حضور ما يفارها وتعلق
 بها نسبة الحد الاوسط الى النتيجة اذ بحضور نتيجة
 ليقول النتيجة واسمها في العلم **فان** جملة ما ذكره في
 القوى الظاهرة والباطنة **وبعضكم الاسلام**
 انكر الخرائطين والقوة الوهمية فرجع القوى المتعلقة
 بالدمع الى الشئين فقط الحس المشترك والمفكرة
 وقال ان المفكرة هي التي تنوهم المعاني وانه لا حقيقة
 لما زعموه من تفتيش في الخرائطين قال وانما يحصل
 التذكر بافاضة العقول العالية على النفوس الخرافية
 واسمها **توكل اعلم واعلم** انك اذا بحثت عن هذه القوى
 كلها وحدتها كلها آلات لطالب المنافع ودفع المضار

القوى المفكرة

كيفية ادراك النفس لصور المحسوسات

والنجس على الاخبار فلا بد من اصل تكون هذه
الآلة وتجتمع اليه وتكون مسخرة له وبسببه ويفتر عن ذلك
الاصل الذي بهذه القوى والاعضا آلة له بالنفس
فلهذه كيفية ادراك النفس لصور المحسوسات واعلم
ان المحسوسات اعراض حالة في الجسم ومغيرة لا مزج
لحواس والحواس آلات للنفس في البدن كالاذن والابصار
والعين والحس تغير مزج تلك الآلات وكيفية
مباشرة المحسوسات والحساسات قوى للنفس متعلقة
بتلك الآلات تنبعث عن القوة المتعلقة بمقدم الدماغ
وتسري الى تلك الآلات فتجمله للارواح التي في
الاعصاب الثابتة من هناك **والاحساس** شعور
تلك الحساسات بتغير تلك الآلات وكيفية (اذ شعور
شعور النفس لان جميع تلك القوى ليست شيئا مغايرا
لنفس بل ارض لا نصا عين النفس وحقيقتها وتجمع
تلك القوى كلها قوى واحدة في البطن المقدم من الدماغ
وهي الحس المشتركة الذي تقدم ذكره وذلك ان الآلات
التي تتعلق بها القوى متصلة كلها بهذه البطن باعما
لطيفة لينة متلازمة من الروح والنفساني الحامل للقوى
النفسية فكل آلة تغير مزاجها وتكيف بكيفية من كيفية
المحسوسات احست القوة المتعلقة بها بذلك التغير
فتتطبع صورة الروحانية في الحس المشتركة بغير زمان
وتحفظها المصورة **مثال** ذلك ان القوة اللامسة
بجراها سطح بدن الحيوان الرقيق للجلد فيما يلي للبدن
كما تقدم وسط البدن لا يخلو عن قدر من النار الحارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك من الكيفيات

العشرة التي تشير اليها فاذا لاقى سطح البدن جسم آخر
فان كان الجسم الملاقى للبدن اشد حرارة معه زاده سخونة
ما يشد بروده زاده برودة ما فيتغير مزاج سطح البدن
ويتصل ذلك التغير وتلك الاستجابة بالقوة اللازمة فتخرج
به وتنطبع صورته الروحانية في المحس المشترك فتدرك
النفس كل ذلك في لمح بغير زمان لا مثلاً الا عصاة من الالوه
الخاصة بقوى النفس واتصال القوي بمبدئها وينبوعها
بجامع الكليات وهو المحس المشترك حتى كانه المدرك ابتداء
لولا ان ادراك روحاني لاحس بخلاف ادراك تلك القوي
المنبثقة منه فانه حسى بدليل انه لا تحس شيئاً اذا غاب
المحسوس **المحس المشترك** يدرك الصورة الروحانية
المنطبقة فيه ولو غاب المحسوس لان خزانته المسماة
بالمصورة تحتفظ بتلك الصور الروحانية التي انطبقت فيه
فتبقى بصورتها محفوظة فيه بعد غيبوبة المحسوس
وما يجب استحضاره هنا ايضاً ما قرناه من ان جميع
الظاهرة والباطنة ليست شاملاً النفس بل تعرض
انها عين النفس وحقيقتها فحق الحقيقة المدرك هو النفس
لا شيء اخر مغاير لها وان كان ذلك الجسم مساوياً لسطح البدن
في الحرارة جميعاً فان مزاجه لا يغير مزاج البدن ولا يؤثر فيه
فلا تحس القوة اللازمة بشئ اصلاً لان اختلاف ادراك
القوي الحساسة امر نسبي يتعلق بتغير مزاج البدن الا ترى
ان داخل الحمام يحس بحرارة البيت الاول عند دخوله فاذا دخل
بيت الحرارة واقام فيه ثم خرج منه الى البيت الاول احس فيه
بروده ولو انتقل الى كل احر من بيت الحرارة او دخل شخص
الى المسجد او داره لم يحس بحرارة ذلك المكان ولا برودته

لانه مساو لمزاجه في ذلك ولكن لا يخلو ايضا ذلك الجسم
 الملاقي للبدن من ان يكون ارضية منه او ايبس او اشرف
 فان كان ارضية منه زاده رطوبة ونداوة او ايبس نشف
 من رطوبته ونداوته وزاده يبسا فتتخس القوة اللاصقة
 بذلك التغيير وتلك الاستحالة وتنطبع صورة الروحانية
 في الحس المشترك فتدركه النفس لذلك وان كان ذلك الجسم
 مساويا للبدن في هتين الصفتين فان مزاجه
 لا يؤثر في مزاجه رطوبة ولا يبوسة فلا تتخس القوة
 اللاصقة بشئ من ذلك اصلا ولكن لا يخلو ايضا ذلك
 الجسم الملاقي للبدن من ان يكون اقل من ان يكون وضع
 الاجزاء التي في ظاهر سطحها في سطح واحد كالماء او
 خشنا بان يكون وضعها متفاوتان بعضها مرتفع
 وبعضها منخفض كالماء فان كان اقل من ان يكون
 ترد ما كان من اجزاء البدن ثانيا الى داخل فيصير
 سطح البدن اقل وان كان خشنا فان اجزائه المختلفة
 تغوص في البدن فيصير سطح البدن مثلها خشنا
 فتتخس القوة اللاصقة بذلك التغيير وتنطبع صورة
 الروحانية في الحس المشترك فتدركه النفس ويمكن ان
 يقال ان النفس لا تدرك الملامسة والفتشونة الا
 اذا حصلت حركة من سطح البدن والجسم الملاقي له و
 تتخس القوة اللاصقة بالاجزاء الدائرية من سطح ذلك الجسم
 الملاصق لسطح البدن والسطح الاقل لا يحصل منه
 ذلك وقد تقدم قريبا ان ادراك القوة للحساسة امر
 نسبي يتعلق بتغير مزاج البدن الا ترى ان الانسان اذا
 وقع يده على ثوب فوجد له ليناً ثم مسح على خده فانه

يحده خشنا لان خد الانسان غالب البين مسام من يده
 وكذلك لو مسح يده على سطح فوجد خشنا ثم مسح على اسفل
 رجلاه فانه يجده لين لان الرجل اخشن من اليد واذا صدم
 يذن الانسان جسم اخر فان كان اشد صلابة منه كل يد
 فانه يغمر البدن ويغيره وان كان اشد رخاوة منه
 كالعجين فان البدن يغمره ويقعره فتخس القوة الا
 بذلك التغير والتغيير وتطبع صورته الروحانية في
 الحس المشترك فتدركه النفس كما تقدم وان كان ذلك
 بالجسم مساويا للبدن في الصلابة والرخاوة لم تحس القوة
 اللامسة بشئ منهما **واما الثقل والخفة** فاعلم ان الله سبحانه
 وتعالى جعل لكل واحد من العناصر الاربع موصفا
 مخصوصا لا يخرج منه الا بقا سيرة يقبضه ويخرجه منه
 فاذا اغتلب رجع الى مكانه فان منعه مانع وقع التنازع
 بينهما فان كان النزوع نحو مركز العالم سمي ثقلا
 او نحو المحيط سمي خفيفا **فالقوة اللامسة** تدرك الثقل
 بميله على البدن وتغمره له الى نحو المركز وتدرك الخفيف
 بميله الى فوق ولكن اذا كان ذلك الجسم في مكانه الذي
 خصه الله تعالى به لم تدركه القوة اللامسة له خفة
 ولا ثقلا فانك اذا انخفضت قربته وتغمرتها في الما وجدتها
 تنازعك رب الصعود فاذا ارتفعت على وجه الما
 وقفت هناك وزالت الممانعة لوصول الهواء الذي
 فيه الى مكانه الذي خصه الله تعالى به فلم تدركه القوة
 له خفة ولا ثقلا ولكن يصير الما مقعرا بالقرية
 تقعر اما على حسب ثقل الجلد وخفته ويكون مني
 التقعر ما يساوي ثقل الجلد وكذلك كل جسم وضع

الثقل والخفة

اللامسة

على سطح الماء كالمركب فان على التقدير ما تمسكوا لثقل
المركب ويختلف ذلك بحسب كيفية الماء فان السخن
اخف من البارد والمطيف اخف من الكثيف والعذب
اخف من المالح الا ترى ان البيضة اذا وضعت في الماء
ملان ما عذبا بلغت القار لان قدر حجمها من ذلك الماء
لا يساوي ثقلها فاذا وضع في الماء على عامة البيضة
بنسبة مخصوصة فاذا انطبق سطحها الاعلى على سطح
الماء كان قدر حجمها من ذلك الماء مساويا لوزنها فاذا وضع
في الماء على اكثر من ذلك طفت البيضة وظهر منه اكثر مما كان
ظاهرا وهكذا يزداد ظهوره ويصغر التقعر الذي في الماء
بزيادة الملح كل ذلك بالنسبة المذكورة واما اذا اردت
ان ترفع شئ ثقيل وتعادله بين وبين شئ خفيف
فابعد بالخفيف عن المركز مقدار ازيد اعلى بعد الثقل
بنسبة زيادة وزن الشئ الثقيل على وزن الشئ الخفيف
وعني بهذا عمل الميزان المعروفة بالفرسطون والقبان
والسحابة على علمها وما كيفية ادراك القوة الخفيفة
لمحسوساتها التي هي الطعوم التسعة فاعلم ان الجسم
الحامل للطعم اذا اتصل برطوبة ماء فان ذلك الجسم
يتخلى عنه الطعم في تلك الرطوبة وينتشر فيه
فيصير مزاج تلك الرطوبة بحسب ذلك الطعم ان كان
خلوا فخلوا وان كان مرافقا فمرافقا وان كان مالحا فمالحا وان كان
دسما فدسما او حامضا فحامضا او حريفا فحريفا او
عفقا فعفقا او عذبا فعذبا او قابضا فقابضا
فاذا اتصل احد هذه الطعوم برطوبة اللسان تغير
وصية مزاجه بحسب ذلك الطعم فيتصل بذلك المتغير

كيفية
ادراك القوة الخفيفة
الذائقة

كيفية
ادراك القوة
الشام

كيفية ادراك
القوة الشام

بالاعصاب المفروشة على سطح اللسان والحلق
التي هي مجرى القوة الذاتية فينتج من ذلك الاعصاب
فتمس القوة الذاتية بذلك التغيير وتلك الاستجابة
وتتصل صورته الروحانية بالحس المشترك وتطبع
فيه فيتركها النفس وليس الحس شيئا اكثر من ان يصير
مزاج الحاس مثل الحسوس بل بالكييفية حسب ولا الاعمال
شئنا هو في شعور قوى النعم بتغير ذلك الامزج
وانا كيفية ادراك القوة الشام لمحموسات التي
على الروائح الطيبة والممتنة اعلم ان الاجساد
الحاملة للروائح يتخلل منها في دايح الاوقات بخارات
لطيفة فتتمزج بالهوا مزاجا لطيفا روحانيا
فيصير الهوا مثله في الكيفية طيبا او ممتنا
والهوا انما هي لها الرية يستنشق الهوا دايما
لترويح الحارة الغريزية التي في القلب فيدخل ذلك الهوا
المتكيفة في مخزبه ويبلغ الى غياشيه ويتصل
بالزائدتين اللتين يشيران الى حلق الشري في مقدم
الدماغ فيصير الهوا الذي هناك ايضا مثله في كيفية
ويتصل ذلك التغيير بالاعصاب التي في الغياشيه
وفي الزايدتين فينتج من ذلك الاعصاب فتخرج
بذلك التغيير القوة الشامة التي بها انما تلك الاعصاب
وتتصل صورته الروحانية بالحس المشترك وتطبع
فيه فيتركها النفس انا كيفية ادراك القوة الشام
لمحموسات التي هي الاصوات فاعلم ان الهوا
لشدة لطافته وختة جوهره من غير حركات
اجزائه يتخلل جميع الاجسام التي في عالمنا وهي في
كالمسك في الماء فاذا صدم جسم حشا اخر نشأ

ذلك هو من بين ما يتداعى ويتنوع الى جميع
 الجهات وحصل من حركته شكل كروي صغير الا انه
 لا يزال يتسع كما تمتد القارورة بسطح الزجاج
 فيها وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتنحرف
 الى ان يسكن ويحصل فن كان حاضرا من الناس
 وسائر الحيوانات التي لها اذان بالقرب من ذلك
 المكان تنوع في تلك الهوا بحركته ودخل في اذنه وبلغ
 الى مثاليه في موضع الدماغ في تنوع الهوا الذي هناك
 فيتصل ذلك التنوع بالاعصاب بالظفر وشبهه
 فتتغير القوة التي تنقل القوة السامعة التي
 بمجرد تلك الاعصاب وتتصل بغيره الروحانية
 بالحس المشترك وينطبع فيه فيتركه النفس
 بان كل صورة فتمت في صورة واحدة في صورة
 وان الهوا من شدة جودها ولباقة غنصره يحمل كل
 كل صورة بمبدأه وحيثما كان ذلك صور الالف ظ
 وممغنا ومبانيها في كل ذلك ويحفظه ويصوره
 من الاختلاط وفناء المركبات حتى يبلغ به الى
 أقصى مدى غايته بعد القوة السامعة ذلك
 تقديره الذي في العالم الذي جعل السمع والابصار
 والاذنين قليلا ما في كل واحد واما هذه الصور
 لمحو سائر العشرة الا انوار والظلمة والالوان
 وستطوع الاجسام والاجسام تنقسم واشكالها
 واحادها وحركاتها ومكوناتها في موضوعها وبعلم
 ان الله في الحقيقة والذات والصور والظلمة حبيب
 الاذن والظلمة شيء يفرق ولا يفرق به غيره والصور
 ويرى به اشياء اخرى والالوان ولما كانت الالوان

الباطن
 كيف
 ادراك القوة
 الباطن
 صوره

لا توجد الا في سطوح الاجسام صارت السطوح ايضا
 مرتبة بها ولما كانت السطوح ايضا لا توجد الا في
 الاجسام صارت الاجسام ايضا مرتبة بتوسط سطوحها
 ولما كانت الاجسام ايضا لا تخلو عن الاشكال والاضاع
 والارتفاع والحركة والسكون صارت هذه كلها مرتبة
 بالعرض لا بالذات **اعلم** ان النور والظلمة لو كان
 روحانيان وانهما يسريان في الاجسام المشقة
 كسريان الارواح في الاجساد وينسلان منها بغير زوال
 ولكن الضوء اذا سري في الاجسام المشقة حل فيه
 في اشقته الوان الاجسام لماضيه هناك التي فيها
 سري حملار روحانيا لان كل نور وضوء في العالم
 فان اشعته متلوة تدل لون الجسم الذي يخرج منه
 وتحمل تلك الالوان معها ايضا اشكال سطوح تلك
 الاجسام واما حركتها التي تقدم ذكرها حملار روحانيا
 وتحفظ هيئاتها لئلا تختلط بعضها ببعض فتفسد
 هيئاتها كما يتحمل الهواء الاصوات والحروف والكلمات
 كما تقدم حتى يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند
 القوة الباصرة المستبطنه في الرطوبة الجليدية
 داخل الحديقتان **اعلم** ان الرطوبتين المذكورتين
 من الاجسام المشقة وهما ممرات الحس ودلائلها
 نقطتان من الماء صفتان حيوانتان في غشاء
 شفافين فاذا سري الضوء في الاجسام المشقة حل فيه
 الوان الاجسام لماضيه هناك وانصل بالرطوبة
 المذكورتين داخل حديقتي الحيوان وسري فيها
 كسبابة في سائر الاجسام المشقة الصيقتان

الرطوبة

الا ان كان كما ينصنع الهواء بالاضياء فتعد ذلك تحس القوة
 الباصرة بذلك التغيير وتتصل صورة الروحانيه
 بالحواس المشتركة وتنطبع فيه فتدركه النفس كما ادركت
 ما عند سائر القوي الحسية من اخبار محسوسة بها
 ولا سيما اذا كانت النفس متوجهة الى طلب الادراك
 مقبلة على المحسوسات فان الطبع صور المحسوسات
 الروحانيه في الحواس المشتركة وادراك النفس لها يحصل
 بنفس الحواس لان تلك القوي الحسية ليست مفارقة
 للنفس والواجز امته ولكن قد در كل قوة من تلك القوي
 اثر النفس بعينها وانما وقعت عليها الاسماء المختلفة
 من اجل اختلاف افعالها كما قدمت الاشارة الى ذلك
 وكذلك سائر القوي الطبيعية والحيوانية والنفسية
 قد رزقها النفس بعينها وانما وقعت عليها الاسماء
 المختلفة من اجل اختلاف افعالها فان النفس اذا فعلت
 في الجسم النعمو مثلاً سميت البتة والطبيعية واذا فعلت
 الحركة الاختيارية سميت الحيوانية واذا فعلت الحس والفكر
 والتمييز سميت الناطقة وعلى هذا القياس والله اعلم
 اما اختلاف المراتب بالقرب والبعد فنسب
 ان الرطوبة الجاذبة كرية ومقابلة الكره انما يكون
 بالمركز فاذا قابلها جسم مستدير مثلاً كالترس فان
 الاشعة التي تخرج منها اليها تكون بشكل مخروط قاعدة
 الترس ورأسه مركزه وبالصورة يحد في سطح الجليد
 دائرة صغيرة تضيق بعد الترس وتتسع بقربه لان
 المخروط يقصر اذا قرب الترس ويستطيل اذا بعد
 والزاوية التي عند مركز الجليد به تابعة لشكل الدائرة

اختلاف
 المراتب

التي في وسطها ولها الدالة على كبر الترس وصغره فكما
 اتسعت الدائرة انفرجت الزاوية فاتبعت فيحظ
 المرئي وكلما ضاقت الدائرة اجذبت الزاوية وتقتصر
 فيصغر المرئي واذا تناهت المرئي في الصغر الى حد لا تقوي
 القوة الباصرة على ادراكه لشدة ضيق الدائرة وحرقة
 الزاوية غاب المرئي عن الادراك **تنبيه** اعلم ان الشعاع
 اذا وقع على سطح ما ولم يكن عمودا عليه بلامائل عن
 عموده الى جهة من الجهات فانه يقاطعه على زاوية مما
 وينعكس منه الى الجهة المقابلة له على زاوية مساوية
 للزاوية الاولى **مثال** ان شعاع الشمس اذا طلعت من
 المشرق فانه يقع على سطح الارض ويقاطعه من جهة
 المشرق على زاوية حادة فيما بين سطح الارض والشمس
 وينعكس من سطح الارض الى جهة المغرب مرتفعا
 الى السماء بقدر ارتفاع الشمس فيكون بينه وبين
 سطح الارض من جهة الغرب زاوية مساوية للزاوية
 التي من جهة الشرق وكلما ارتفعت الشمس انفرجت
 الزاويتان ويتفاوت الشعاعان فيشتد الخمر لان
 الملوذات الثلاثة مقرهم فيما بين الشعاعين فكما
 ضاقت الزاوية التي بينهما اشتد الخمر فان سامت
 الشمس الرؤس اغتلط الشعاعان وضاروا جدا
 وقعدت الزاوية التي بينهما واتحد العمود الارتفاع
 فيبلغ الخمر غايته فاذا مالَت الشمس الى جهة الغرب تحوّل
 كل من الشعاعين وكل من الزوايتين الى الجهة الاخرى مع حفظ
 المساواة بينهما وكلما انخفضت الشمس الى الغرب ضاقت
 الزاويتان وانقرض ما بين الشعاعين فيخف الخمر ويبرد
 النسيم فاذا انتهت الشمس الى المغرب عدمت الزاويتان

وصار الشعاعان خطا واحدا على سطح الارض ومما
 يرد على تساوي الزوايتين دايما انك اذا وقع بصرك على
 مثال الشمس او كوكب او غيرهما في سطح الماء والمراه او
 نحوهما من السطوح الطفيلا ثم تقدمت وتاخرت او
 انزفت الى احد جانبيك او قمت او قمت ما واملت ذلك
 السطح حيث امكن او قدمت اليك واخرته او حرفته الى
 احد الجهتين فان تلك الصورة المثلثة فيه تختلف مكانها
 لتبدل الاشعة الحاملة لها وقد يتغير وضعها فنستطيع
 بعد الاستدراة ونحو ذلك **والعلة** في ذلك ان الصورة
 المثلثة في الماء مثلا محمولة للاشعة الواقعة على سطح
 فمابينها وبين الكوكب ونحوه هي الاشعة الاولى وهي
 خطوط مستقيمة فيما بين الكوكب والمثال والتقاطع
 الذي بين تلك الاشعة وبين سطح الماء من جهة الكوكب
 وهي الصورة المثلثة فيه هي اللاوية الاولى وما بين تلك
 الصورة وبين بصرك هي الاشعة الثانية المنعكسة
 من سطح الماء مرتفعة منه الى السماء وهي خطوط مستقيمة
 فيما بين بصرك والمثال والتقاطع الذي بينهما وبين
 سطح من جهتك وهي الصورة المثلثة ايضا هي الزاوية
 الثابتة وهي مساوية للزاوية الاولى دايما فذلك
 يختلف مكان المثال حفظا للتساوي الذي بين الزاويتين
 بان تتبدل الاشعة الحاملة للصورة عند اختلاف
 مكان البصر باشعة تساوي زاويتها زاوية اشعته
 واذا كان وقع الاشعة المساوية لاشعته بصرك فاجا
 عن سطح الماء فقدت الصورة الثانية من سطح الماء
 واسمها العلم تكبير وتسميم وايضا لما تقدم ايضا

اعلم ان النفس محتاجة في ادراك المحسوسات الى انطباع
صورها في الحس المشترك الذي بمقدم الدماغ لان النفس
لما اقبلت على البدن تقيدت وارتحلت به فصارت
تعتقد اكثرها هو ولا تتوجه الى ادراك شي من المحسوسات
إلا بآلة ومنه ولا تدرك شي الا بعد انطباع صورته
بمحل منه قابل للانطباع صورته فيه وذلك في البطن
المقدم من الدماغ فانه كالمراه بين يدي النفس
فهي لا تنظر الا فيه ولا تريد ادراك كيفية من كفيات
المحسوسات الا بالنظر اليه فهي بينوع قواها الحسية
ومحل ادراكها وقد انتهت على ذلك فيما سبق وعلى
كيفية وصول اثار المحسوسات وصورها الروحانية
الي هناك **وذكرت** ان مقدم الدماغ يحتوي على عصب
لطيفة ليتنة تنتشر حتى تتصل باصول الحواس فتفرق
هناك وتتفرع في اجرام الحواس كنسج العنكبوت فاذا
باشرت الحواس المحسوسات وتغيرت كفيات امرجتها
عن كفياتها سرى ذلك التغير في تلك العصابات الى مقدم
الدماغ لان انتشارها من هناك وهي ملائي من الروح
الحامل للقوى النفسية المتبعشة من هناك ايضا ولا سيما
عند التوجه الى المحسوسات وقصد ادراك كفياتها قال
تلك القوى تصير اذ ذاك كقوة واحد لا تصاد
بعضها ببعض بانفساء واحدة لان تلك القوى هي النفس
بعينها عند التحقيق كما تقدم ايضا فاذا اجتمعت اثار
المحسوسات وصورها الروحانية في الحس المشترك وانطبعت
فيه وحفظت القوة المصورة كان ذلك بمثابة اجتماع
رسائل اصحاب الهدى وعند صاحب الخريطة وكان صاحب

القوة الطاقة

الخريطة يضع تلك الرسائل كلها بين يدي الملك ثم ان الملك
يتولى قراتها والوقوف على ما تشتمل عليه من المعاني ثم يسلها
الى خازنه فيحفظها الى وقت الحاجة اليها **فد كذا حكم**
القوة الجامعة لا تثار المحسوسات المسماة بالجلس المشتركة
اذا اجتمعت عندها اثار المحسوسات وصورها الروحانية
التي ادتها اليها القوى الحساسة وانطبعت فيها وتصورت
في القوة المصورة بين يدي القوة المفكرة التي مسكتها
وسط الدماغ فان القوة المفكرة تنظر فيها وتتروى
في معانيها وتعرف حقائقها وخواصها ومتافرها
ومضارها ثم تدفع تلك المعاني الى القوة الحافظة
التي بمؤخر الدماغ فينحفظها الى وقت التذكر كما حفظت
القوة المصورة التي بمقدم الدماغ صورته وانما في تلك
المراتبة كمرأتين بين يدي القوة المفكرة فهي لا تنظر
الا فيها ولا تتفكر الا فيها هو منطبع مصورها فاذ كان
حجبت عن ما خرج عنهما ولم ينطبع فيها فهما مراثاها
واذا اردت ان توصل شيئا ما فيهما الى غيرهما من النفوس
المقتن من مروق المعجم الفاظا وكلمات تؤدى تلك المعاني
ثم اخبرتها الى الهوى بالقوة النطق التي مجراها اللسان
والشفتان فيحفظ الهوا تلك الالفاظ والكلمات حتى
يوصلها الى اذان الحاضرين كما تقدم وان كان غائيا صوت
تلك الالفاظ **بالقوة الكاتبة** التي في الانامل او اودعها
صفحات الاوراق والالواح وبطون ليطاير ليكون
العالم مضيئا فابرة من الاولين للآخرين وخطابا لمناصير
الخابرين والله سبحانه وتعالى هو المربي الحكيم لا رب سواه ولا
يعبد الاياه **كيفية ارك النفوس الدقة والالهم**

والواحدة والتعجب اعلم ان الحيوانا في دايمة
الافوقات لا تخلو من اللزج والاثم والواحدة والتعجب
لان ابدانهم مركبة من اجسام الاخلاط الاربعة التي هي
الدم والبلغم والمتران وهي متضادة الطبع من
الحارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي دايما
في النقيض والاستحالة بين الزيادة في بعض الاخلاط
والانقصان في بعضها وهما يخرجان المزاج تارة من
الاعتدال بزيادة الى الاعتدال **فالدم** ما يحصل
للفنفس عند شعور القوي الحساسة بخروج المزاج عن
الاعتدال الى الزيادة في بعض الاخلاط فالطبايع
والكيفيات والى الانقصان في ذلك خوفا من الفساد
وعتبه في التيقن **واللذيق** هو ما يحصل لها عند شعورها
برجوع المزاج الى الاعتدال بعد ما كان خارجا عنه
والحر هو ما يحصل لها عند شعورها بالنشبات على الصحة
والاعتدال **والتعجب** ما يحصل لها عند شعورها بالتردد
بين الالم واللذة كل ذلك من شدة اقبالها على البدن
واحتدادها به **فما يخرج** مزاج البدن عن الاعتدال
ويولد النفس الجوع والعطش والح والبرد وكثرة البقي
في اوचितه وثقله في اماكنه ومحايله وثقل العذرة
في المصراع المعروف وعلى عضلة المقعدة وكذلك
البول واشيا اخر **فان** زالت هذه الميويلات وادركت
النفس رجوع المزاج الى الاعتدال استلذت وذهبت
ولا سيما عند خروج المني فانه مع خفته عن اماكنه
واوचितه يد تدفع في مجاريه ويدفع لدعا تستلذ
له النفس كما يستلذ صاحب الحكمة والجرى لتحرك

اسباب العشق

المادة اذا حركت **وميجر** يتحرك به على قدره **واما النفس**
والمرء بالماليس متصلا بالبدن كروية الخضرة والانهار
والصور الحسن وكروية المكيان والستجات والصور
القيبح ونحو ذلك فلا سباب طبعها ردة تعالى في البدن
وغرسها في النطفة واقتضتها الروحانية التي ربطها
النبي بالابدان عند سقوط النطفة في الارحام وعند
الخروج منها الى هذا العالم فان تلك الاشياء المثلثة كالملاكم
فتحرك ما طبع في الذوات وما هو مضمرة في الروحانيات
اي طلب الاتحاد بها ان كانت ملائمة لها والى البعد عنها والتفارب
منها ان كانت مضادة لها **وفيما ذكرته** هنا اشارته الى بعض
اسباب العشق وله ثلاثة اسباب **فما** يتحرك عند بعد
الفحص والفتنة **احدها** ما ذكرته من تحرك الروحانية للملازمة
للمعشوق المعروسة في طبعه الى شوق **الثاني** ما ذكرته
قبله من كثره المني وثقله على اوعيته ومحامته **الثالث**
ما يحصل للعاشق من الوله واستعظام المعشوق
واستدامة ذكره والتوجه اليه وبهذا السبب يحصل الجنون
ونحوه ما هو مشهور من اخبار العشاق فان كل من توجه
الى شيء وادام اقباله عليه وتوجه اليه والزمنة وانفعلت
روحانيته من روحانيته ونفسه من نفسه وصار مبطعا
له محبا على شفا من هنا يستدل على كيفية السلوك
والاتصال بالملاء الا على فان التوجه اليه يقتضي شوق
انوارها وانطباع اثارها كما جاء في الحديث الصحيح ومن تقرب
الي شئ تقرب منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقرب
منه باع الحديث وغاية ذلك تصاد روحانية العاشق
بروحانية المعشوق وباشقة انواره ان كان غاليا على الروحانية

وهذا الاتصال يطلق عليه الاتحاد عرفا وحجرا افعال
 المعشوق على يد العاشق لا تظهر عنه اوصافه وان اراد
 ان يشار اليه تعالى الى ذلك بقوله تعالى لا يزال عبيدي يتقرب
 الي بالوافل حتى لوجه فاذا ارجيته كنت سمعة
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويدته التي يبطش
 بها ورجله التي يمشي بها الحديث وطوايف السلوك جميعهم
 من اهل الخير واهل الشر والموحدين والمشركين حتى
 اهل الوقوفات النجومية لا ينكر احد منهم شيئا مما قلته
 لانه المعتمد عند رؤسائهم والشرط الاعظم عند ايمانهم
 وانما يتفاوتون في الوفاق لا في السواء ولا تعبد الا اياه
والنفس لذة خسر ليست جسمانية ولا متعلقة بالاجسام
 وهي اعظم من سائر اللذات وهي ما يحصل للنفس عند
 شعورها بشئ مما يتعلق بعالمها ومركزها العلوي
 كاللذة التي تحصل لها عند سماع اللحن المطرب والاصوات
 الحسنة كاللذة التي تحصل لها عند التمتع بالعلوم
 والمعارف وقد يكون سبب هذه اللذة زوال الجمل وذوق
 المله وليكن هذا اثر القوة في القسم الحسي من قسمي القوة
 المدركة والله تعالى اعلم **واما القسم العقلي من قسمي**
قوة النفس المدركة فهي لقوة التي تقبل بها النفس
 ما يفيضه الله تعالى عليها من عالم الغيب وذلك على
 مرتبتين الاولى ما تقبله من العلوم البهائية بعد الفكر
 والروية وتقديم المقدمات اليقينية **الثانية** ما تقبله
 عند التفاتها عن البدن الى الجواهر الشريفة المنتقشة
 فيها صور جميع الاشياء ومقابلتها كما تقابل المرأة المرأة
 وحاصل ما وقفت عليه في كلام الحائضين في ذلك ان

لنفس لذة
 اخرى

ان النفس لما كانت معتمدة على البدن في جميع تصرفاتها
 وادراكاتها لا تبصر ولا تسمع ولا تدرك شيئا من الاشياء
 الا به ومنه لا قبالة عليه وشغلها بغيره وبالنفكر
 فيما تورد له الحواس عليه مع ان اصلها وحقيقة جوهرها
 من تلك الجواهر لان مبدأ النفوس كلها ويبنو عليها هو النفس
 الكلية المحيطة بالعالم الجسمي واللوح المحفوظ فلا جرم
 اذا ركبت الحواس وتفرعت النفوس بعض الخراف والتفتت
 عن بدنها بعض الالتفات ربما توجهت الى تلك الجواهر
 بعض التوجه فينتطبع فيها ما شاء الله تعالى يجب
 المواجهة والمقابلة وقوة النفس وضعفها وضعف
 القوة المفكرة كما ان قوة المراتة المراتة بغير حائل فينتطبع
 فيها ما في الاخرى من الصور بحسب مواجهتها وصفاها
 وصفها **واعلم** ان ادراك النفس الانسانية ما في عالم
 النفس سببا **الاول** الثام وذلك ان الحواس اذا ركبت
 وتفرعت من الشغل بما تورد عليه ربما التفتت الى ذاتها
 وعالمها فتبصر ما في تلك الجواهر فينتطبع فيها ما شاء الله
 بحسب ما قلناه ولا سيما ما يناسب اغراضه وهو ممتزج
 بها ولكن القوة المفكرة تمثل تلك الصور وتلقيح في الصور
 وقال بعضهم تقع من النفس المصورة فان المفكرة لا تقدر
 على تصور شيء والتفكر فيه حتى يكون مصورا بين يديها
 وح تنطبع تلك الصور في الحس المشترك بطريق السراية
 لانها بالصوره فانها خرافة تسبق ثم تسري تلك
 الصور من الحس المشترك الى سائر القوى الحساسة لانه يبنو عليها
 كلها ومبدأها وهي متصلة به بواسطة الروح الحامل لها
 الجاهلي في الاصل والواصل من اليها فتصير تلك الصور محسوسة

فالمحسوس الحقيقة ينفك
عن المشترك مع

محسوسه بل هو اس بعد ان كانت في عالم الغيب **وقال بعضهم**
 بانطباع الصورة في الحس المشترك نصير محسوسه لان
 الاحاساس وقوع الصورة في الحس المشترك والخارج يسمى محسوسا
 بمعنى اخر ولا فرق بين ان تقع الصورة في الحس المشترك من
 من خارج او من داخل فكيف ما كان يسمى محسوسا لان الصورة
 الموجودة خارجا ليست محسوسه بل سبب لانطباع
 صورة تماثيله في الحس المشترك انتهى ومعنى هذا الاخير ان
 النفس لا تدرك الخارج وانما تدرك ما انطبع في الحس المشترك
 وهي صورة روحانية على مثال الصورة الخارجية لا عينها
 كما ان الله بطلحيوس ربه الله عليه في الكلمة الثانية من كتاب
 التمهيد واسمها العلم **قارن بين** ان الذي تراه النفس
 في المنام انها هو صور الاعيان الجسدية الخارجية لا عينها
 ولهذا لا يشعر المرئي بالي الوقائع التي تجري بينه وبين الرائي
 في المنام متمثل تلك الصور المرئية وتشكيلها في تلك
 الصور انها هو من تصريف القوة المفكرة ومحركاتها
 لما في عالم الغيب كما هو مخزون في خزائنها من صور عالم
 الشهادة والمعاني المتعلقة بها **ولكن** للمفكرة احوال
 الاول ان تكون ضعيفة لا تعب المرئي ولا تخاليف صورة
 مخالفة للصورة الخارجية بل يقع المرئي في القوة
 للصورة على مثال المطبوع في تلك الجواهر الموافقة
 للصورة الخارجية وتحفظ الحافظة على وجهه
 وهذه الروايات تكون صادقة مطابقة للواقع ولا تحتاج
 الى التعجب **والثاني** ان تكون المفكرة قوية
 عالية او يكون ادراك النفس لما في تلك الجواهر
 ضعيفا وحينئذ يسمع للمفكرة ان تبهر باماراته النفس

بمثل كسبديل الرجل بشجرة والعدو بحبة أو بما يشبهه ويتنا
 مناسبة مما أو بما يفاده ونحو ذلك ولهذا الرؤيا تحتاج
 إلى التعمير وهو التحليل والانتقال من الموازم إلى الملتزم
 وبالعكس ومن الامداد إلى اضدادها حتى تعب على الصورة
 المطابقة لما رآته النفس في تلك الجواهر **الحال الثالث**
 أن يضطرب وتشتد قوتها وحركتها ومحالاتها وانتقالها
 وتكون النفس ضعيفة فتبقى مشغولة بمحالاتها كما تبقى
 في البقعة مشغولة بالحواس فلا تلتفت إلى عالم الغيب
 لتفكر بما تحاكي المفكرة وتختبره ولا تزال المفكرة تحاكي
 وتختبر صور الأوجوه وتبقى تلك الصور في الصورة
 متصلة بالحس المشترك كما تقدم حتى تستيقظ وقد يكون
 لمحالاتها أيضا أسباب من أحوال البدن ومزاجه فانه ان
 غلب على مزاجه الصفراء حاكمتها الاشياء الصفراء والخضراء
 حاكمتها بالنار والحمراء والبرودة حاكمتها بالثلج والشتا
 والبرودة حاكمتها بالاشياء السوداء والامور الباردة وان
 كانت النفس مشغولة بشئ فان المفكرة لا تزال تتردد فيه
 وتجول فيما يتعلق بالهمة منه وتصوره في الصورة وتوهم
 فيه التوهمات المختلفة حتى يستيقظ الانسان وتلك
 الصور مطبوعة في مصوره ثم متصلة بالحس المشترك
باب الرابع لا دراك النفس ما في عالم الغيب ان يغلب
 على مزاج البدن البهيمية والحرارة بحيث تنصرف
 النفس عن التوجه الى اموال الحواس لغلبة السوداء
 فيصير الانسان مع فاع العينين يقظة كالمبهوتين
 الغائب الغافل عن ما يرى ويسمع وذلك اضعف خروج
 الروح الى الظاهر فلهذا ايضا كما انكشف للنفس من

الجواهر الروحانية في هذه الحالة شيء من الغيب فيتمحدث به
ويحكي على لسانه وكان ايضا غافلا عما يحدث به قالوا
وهذا يوجب في بعض المجانين والمصر وغيره وبعض
الكهنة تحدثون بما يكون موافقا لما سيكون وهذا
نوع نقصان **السبب الثاني** ان تقوى النفس بحيث
لا تشغلها الحواس حالة اليقظة كل الشغل عن التوجه
الى عالم الغيب بل يتسع بقوتها للنظر الى عالم الشهادة
والى عالم الغيب جميعا كما تقوى بعض النفوس فتجتمع في
حالة واحدة من ان يكتب ويكتب ويسمع بمثل هذه
النفس يجوز ان تشرف الى عالم الغيب فينظر الى منه باذن
الله تعالى بعض الامور فتكون مثل البرق الخاطف قالوا
وهذا نوع من النبوة ثم ان كان ادراك النفس قويا
والمفكرة ضعيفة بحيث لا تستوى على ما ادركته النفس
ولا تستغل بمحاكاة بقى في الحفظ ما انكشف من الغيب
بعينه وكان وحيا صريحا وان ضعف ادراك النفس وقوة
المفكرة اشتغلت بطبيعة المحاكاة وافتر ذلك الوحي
الى التاويل كما افترت تلك الروايات الى التعبير وقد
تشتد قوة النفس وصفاء فتتصل في اليقظة بعالم
الغيب كما سبق وتحاكى المفكرة ما ادركته النفس بصورة
جميلة واصوات منظومة فيزي ويسمع في اليقظة ما
كان يراه ويسمع في النوم للسيا الذي ذكرنا فتكون
الصورة المحاكية للجواهر الشريفة صورة عجيبة في غاية
الحسن وهو الملك الذي يراه النبي او الوحي وتمثل تلك
المعارف التي تصل الى النفس من تصادها بالجواهر الشريفة
بالكلام الحسن المنظوم الواقع في الحسن المشترك فيكون سموعا

للنفس خواص

واعلم ان للنفس خواص وذلك انما قد تصفون وتقون

وتستعد للاتصال بالملا الاعلى فتذكر ما ذكرناه

وتفاض عليها المعارف والعلوم من العقل بالفعال عند

اتصالها به وانما في قوتها وجودها كان تؤثر في حيولى العالم

بازالة الصورة واليجاد صورته وافعاله صورته الى صورته

قال بعض الاسلا ميين قد ثبت في العلم الا لهي ان الهوى

مطبعة للنفس ومثارة بها وان هذه الصور تتعاقب

عليها من اثار النفوس الفلكية والنفس الانسانية في وجودها

تلك النفوس شديد الشبه بها الا ان شبيهة اليها نسبة

السر الى الشمس وذلك لا يمنع المشابهة في كون السراج

مؤثر في الشمس والاضاءة كالشمس فكذلك نفس الانسان

تؤثر في حيولى العالم ولكن الغالب ان يقتصر اثره على عالمه

الخاص وهو بدنه ولد لك اذا حصل في النفس صورة

مكرهية استحالة مزاج البدن وحدثت رطوبة العرق

واذا حصل في النفس صورة الغلبة صمى مزاج البدن واحمر

الوجه واذا وقعت صورة مشبهة في النفس حدثت

في او عيية المن حرارة مبهجة للزج حتى تمتلى به عروق

الالة الوقاع فتستعد له وهذه الحرارة والرطوبة والبرودة

التي تحدث في البدن من هذه التصورات ليست من حرارة

وبرودة ورطوبة اخرى بل عن مجرد التصور فاذا كان

مجرد التصور سببا لحدوث هذه التغيرات في حيولى

البدن مع ما ثبت ان النفس ليست منطبعة فيه فكان ينبغي

ان يؤثر في بدن غيره وفي حيولى العالم مثل هذا التأثير

ولكن لها علاقة طهيعة مع بدنها الخاص وعشوقها

وتروغ اليه فلذلك كان تأثيرها مقصورا على بدنها

غالباً ولا يترك مثل هذا العشق الطبيعي إذا تولد منه وقع
في نار أو ماء فالأمر يتعلق ^{في بدن} نفسه في الحال ورأه فإذا لم يبعد
عشق نفسه كبدن آخر هو فرع بدنها فلا يبعد عشقها
لبدنها بالطبع وإن لم تكن حاله **فيه قلت** قد تقدم
سبب آخر للعلاقة العشقية بين النفس والبدن وهو
الروح البخاري الذي شرحه أوصافه فيما تقدم **وأما**
العلاقة الطبيعية التي ذكرت هنا فهي قدم كما اشرت إليها
فيما سبق وذكرت هنا كإن تعلق النفس بالبدن تدريجي
لأن أحوال النفس تابعة لأحوال البدن فيجب لحواله البدن
وصلاح مزاجه وقبوله تكون لنفسه الفاضلة عليه من
النفس الكلية ولا يختص ذلك ببدن الإنسان بل سائر
الحيوانات والنباتات والجمادات كلها لها نفوس تقوى
على حسنها وهي قوى فاضلة عليها من النفس الكلية
على حسب قبولها وهي المدبرة لها وتسمى المحققون
نفوسها كما تقدم أول الكتاب فما كان من الأجسام
أصلح مزاجاً فإنه يقبل من النفس الكلية أشرف مما يقبله
مادونه ومثال ذلك نور الشمس الفاضل على أسطحه
الأجسام فإن الجسم النير الصافي كالما في المرآة يقبل منه
ما لم يقبله الأرض وخوخه واستغنى لعلم **وقال** يتعدى
أثر بغض النفوس بدنها فتؤثر في هيولى العالم كما تقدم
وقد تؤثر نفوس بعض الأبدان في أبدان غيرك فتغيرها
وتفسد مزاجها وأرواحها وأرواحها بالتوهم والخسر
ورما قتلتها ويغير عن ذلك بالأصاية بالعين ومعنى ذلك
أن الراي يستحسن المرئ ويتعجب منه وتكون نفسه جنبته
شديداً في الحسرة فتتوهم سقوط المرئ أو مرضه أو موته

العين حق

فينفعل جسم المدرك عن تولم جسم الاري ويسقط في الخارج
او يمرض او يموت **قلت** فقد ذكرنا في السحر نوعا
يقرب من هذا والله تعالى اعلم **فاذا كان** هذا كله ممكنا
فلا يبعد ان تقوى نفس من القوس على التذوق في
شديد زائفة على ما ذكر فتوثق في هيولى العالم باحد
خزاة او برودة او حركة وجميع تظاير العالم السفلى
يتشعب عن الحرارة والبرودة والحركة ومثل هذا يعبر
عنه بالكرامة والمعجزة والله تعالى اعلم **ولما سبب رتبة**
الانسان في اليقظة صور لا وجود لها في الخارج فقال
فقال بعض للاسلاميين اعلم ان النفس قد تدرك الغيب
ادراكا قويا فيبقى عين ما ادركته في المحفظ كما سبق في
السبب الثالث وقد يقبله قبله فتولا ضعيفا تستوفي عليه
المفكرة فتحاكيه بصورة محسوسة فاذا وقعت تلك الصورة
من المفكرة في الصورة استتبع الحس المشترك ونظمت
الصورة في الحس المشترك بهاية اليه من الصورة والايضاح
انما وقوع صورة في الحس المشترك فالمحسوس بالحقيقة
هو ذلك يعني الصورة الواقعة في الحس المشترك فلما كان
يسمى محسوسا بمعنى اخر ولا فرق بين ان تقع الصورة
في الحس من الخارج او من داخل قال الصورة الموجودة
من الخارج ليست محسوسة بل سبب لظهور صورة تماثلها
في الحس المشترك من الخارج يعني ان النفس لا تدرك الخارج
كلنا وانما تدرك ما وقع في الحس المشترك وهي صورة
روحانية مماثلة للصورة الخارجية في الحس والحقيقة
كما اشار اليه بطلهموس وقد تقدم ذلك كله فالمحسوس
انما هو الواقع في الحس المشترك كيف ما كان وقوته بعين من

خارج او من داخل ويكون حصوله في الحس المشترك ايصارا
 فيهما وقعت الصورة في الحس المشترك صار ما فيه مبصرا
 وان الاجفان منخفضة او في ظلمة وانما لم ينطبع ما يتخيله
 الانسان يقطعة في الحس المشترك حتى يصير مبصرا لان الحس
 المشترك يكون مشغولا بما تودى اليه الخواص الظاهرة وهي
 اغلبه ولان العقل يكتسب على المتخيلة اختراعي ويكذبها فلو
 يبقى تصرفها في الحقيقة فمرها ضعف العقل فمن الزور
 والتكذيب بسبب مرض من الامراض لم يبعد ان تنطبق
 تلك التخيلات في الحس المشترك فيرى المريض صور الوجود
 لها بالاذن على الخوف واشتد بؤله من الخوف وتخييله وضعف
 النفس والعقل المكذب ربما تمثل الحس صورة الخوف
 حتى يشاهد ويبصر ما يخافه ولم يذكري الخائف صور
 هائلة **والقول** الذي يتحدث به في الصحاري وما يسمع
 من كلامه هذا سببه وقد رتشت شهوة العليل
 الضعيف فيشاهد ما يشتم عليه ويحد اليه ينه كانه ياكله
 وهو يرى صور الوجود لها كذا لسببه ما ذكره وليكن
 هذا من القول في القوي المدركة **واما القسم الثاني**
 من قوى النفس فهي القوي المحركة فتقسم الى قوة
 باعثة للنفس على الفعل والى قوى فاعلة والقوى الباعثة
 هي التي تدعو الى الحركة نحو النافع والى الحركة عن الضرر
 والقوى المحركة الفاعلة هي القوي المستعملة

القول

للعضل وهي مطيعة للباعثة للنفس
 والقوى المحركة لها والله اعلم
 سبحانه وتعالى وحسن توفيقه
 وحسن تدبيره ونعم الوكيل
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله
 العليم